

المجلة الشهرية

فهرس العبد

صفحة

- أم سارة — المرأة والانتخاب : لعاجب الفزة الدكتور عزام بك ١٠٢١
 قيمة تزوج ... : الأستاذ كامل محمود حبيب ... ١٠٢٤
 مثل من فهم الشعر القديم في بحث ... : الأستاذ أبو حيان ... ١٠٢٦
 أدنى جاسي ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ... ١٠٢٨
 ابن الأثير ... : الأستاذ أحمد أحمد بدوي ... ١٠٢٨
 حرارة الصيف بين العلم والأدب : الأستاذ ضياء البخيلي ... ١٠٣٢
 رثاء القنان ... (قصيدة) : الأستاذ الشاعر علي محمود طه ... ١٠٣٥
 مائوس ومشاكل السكان في العالم : الأستاذ فؤاد طرزي ... ١٠٣٦
 « تعقيبات » : « كاهن نداء » للأديب البستاني سهيل إدريس — من ١٠٣٩
 وراء الأدب : دراسة من شرق الأردن — لغة إنشائية للأستاذ الطاهر ... ١٠٤١
 « الأدب والفن في أسبوع » : نحن وأدياء الهجر — تدير ١٠٤٢
 وبيات — كشكول الأسبوع — قضية « عيسى بن هشام » والإذاعة —
 عمر وجر ... ١٠٤٤
 « البربر المؤدبون » : رد وتصحيح — الألفاظ بين الحفنة والمجاز — ١٠٤٥
 نقيب على « تعقيبات » ... ١٠٤٦
 « القصص » : سديخان حيان — لكاتب الإطال لوني بيراندلولو
 ترجمة الأستاذ محمد يحيى عبد الوهاب ... ١٠٤٩

٣٢٠٥٢

مجلة أسبوعية تأسست في ١٩٣٤

الرسالة

مجلة أسبوعية للفكر والعلم والفن

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها السئول
احمد حسن الزيات

المدارة

دار الرسالة بشوارع السلطان حسين

رقم ٨١ - مابدين - القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

برل الاشتراك من سنة

١٠٠ في مصر والسودان

١٥٠ في سائر الممالك الأخرى

نقن النقد ٢٠ مليا

اروهونات

بفتح عليها مع الإفادة

العدد ٨٣٤ « القاهرة في يوم الاثنين أول رمضان سنة ١٣٦٨ - ٢٧ يونيو سنة ١٩٤٩ » السنة السابعة عشرة

٩ - أمم حائرة

المرأة والانتخاب

لصاحب المزة الدكتور عبد الوهاب عزيم بك

وزير مصر القوي بالملكة السعيدة

ما جدال واشتد نزاع على اشتراك المرأة في الانتخاب . وحسي في هذا المقال أن أسود لقراء جدالا في مجلس ضم جماعة من أولى النظم تختلف آراؤهم في هذا الشأن .

تحدث حاضرو المجلس في بعض ما نشر في الصحف تأييدا لطالبة المرأة ، أو العالبة لها بالانتخاب ، وإنكارا لهذه المطالب . فبدأ أحد التكلمين الجدال إذ قال :

« حق للمرأة كيف يحدد ، وكرامة لها كيف تهبان ، ومشاركة في تدبير أمور الأمة كيف تحرم عليها ؟ لا أرى لشكر حجة ، ولا لخالف مذكرا » .

قال أحد المتحدثين : « ودوت أننا نجبتنا هذا الحديث في هذا المجلس ، ولكن صاحبنا لا يجد لشكر حجة ولا لخالف مذكرا ، فحق علينا أن نبتجج حجتنا ومذكرنا .

إننا نمرؤ بالله من السياسة ومكادها ، وعممية الأحزاب ومطرائفها ، ونميز الصحف وجدالها .

ونمرؤ بالله أن تسابق المرأة في هذا المضمار ، وأن تصل إليها النار . ونعبدتها بالله أن تشغل نفسها بهذا اللجاج ، وأن ترج نفسها في هذا اللجاج ، ونعتمد أن تمتد ضوضاء السياسة إلى سكينه البيت ، وخلاف الأحزاب إلى رفاق الأسرة .

إن من شئون الأمة لشئوننا بئس أن نترؤ من الجعال ، ونمان عن النزاع والنظام ، ريكتفها الرقاق والرائم ، ونحوملها السكينه والسلام ، وأولها شئون الأسرة .

إننا لا نؤسى لطلبة العلم أن يملوا في السياسة فبخرقوا شيئا ، ونود أن تكون مساهد التعليم للأمة كلها ، يجمع طلابها الحق ، ويؤلف بينهم العلم ، ويؤكد أخوتهم التعاون على كل بر ، والمجاهد لكل خير . وقد خبرنا من عمل السياسة في الطلبة ما خبرنا ، وبلغنا من شرها ما بلغنا .

وإن الأمم تنال بالجيش من سارك السياسة وخصومات الأحزاب ، لأنهم لأوطن كله ، وللامة جميعها ، والوطن واحد والأمة واحدة .

ونمرؤ بالله من جند يختلف أحزابا وخرق طرائق ! إن المبدع سياج الوطن النبع ، وحرزه الحرز ، بئس أن تجتمع قلوبهم والسهم وأيديهم على القود من ديارهم ، لا تفرقهم الأهواء ، ولا تنقسمهم لفراغات .

وشئون أخرى للأمة لا تصلح إلا لاجتماع الرأي فيها ، واتفاق القلوب عليها . وشئون الأسرة أول هذه الشئون بالترؤ من

وتشققهم على العدل والإحسان ، وإثراب قلوبهم المودة والمحبة ،
وإسريدم العدل والإنصاف .

إنها إذاً تشارك وتذكر قلبها الظاهر ، وفكرها الباطن من
المحبة ، وتهدى الأمة إلى الخير دون تحيز ، وترشدنا إلى الحق
دون تحيز ، فتكون داعية أمة لا فرقة ، ومنبع سلام لا خصام .
وليس هذا بعيداً من المرأة ، إن تبلم فيها دعوتنا إلى التكريم
والقدسية ، ورسيت لها سلطانها في الأسرة ، ومكانها من الأمة .
إننا نرضى شركتها في كل أصنام هذا الخصام والجندال ،
ونقبل تدبيرها في كل شأن حاشا مارك السياسة وسكايد الأحزاب .
إننا نرى المرأة — ومكانها في القلوب مكانها — أن تباشر
الخصام ، وتتغلغل الزحام ، وتسير في مراكب الانتخاب ،
وضوضاء المظاهرات ، وترى مناسكها ورسيا ، ويهيمها وقيمته .
إله الله تشفق عليها أن تسير في المدن والقرى ، وتطرق
الأبواب ليلاً ونهاراً ، وإعلاناً وإسراداً ، وتلقى الكرم والقيم ،
والحر والعدل ، والفيلظ والرقيق ، مع شجيرة التأيد ، منققة
من الوعود !

تم تحكك الجداول وقال مازحاً : « وإننا نرضى لا ولاء هذا
من الأثواب حين يقول السفهاء : هذه المرشحة جميلة ، وفلك
ديمية ، وهذه بسامة ، وفلك متجهمة ، وفلك غليظة في القول ،
وهذه لينة ... » وهم جرا .

وإنا والله لئن لمّا حين تمسها وقد أبشيت بالنيابة فجاءت
الرفود تستعجز الوعود ، وطرق الساجدون دارها كل حين ،
يرفون الشكايات ، ويقتضون الحاجات ، ويخرجونها من أسرتها
مارحاً أو كرهاً ، ويشتاقونها من مياها ، شابت أم أبت !

إننا وإيم الحق تشفق على الرجال ونرى لهم حين ترام في معركة
الانتخاب وبدنها ، وحين ترى تحكم المستبطلين فيهم ، وتبدل
الطامعين عليهم ، حتى لتسمى أحياناً أن يبنى الرجال من الانتخاب
ومطالبه ، والفيل ومتابعه . « وكم عرفنا وبلونا وأخفنا ورئنا !
فانتقد صاحبه في الجندال ، واحد في الحوار ، قال : « أيتها
الدعوى البطون ، والجنادلون الجاهلون ، إنكم تطلون نصف
الأمة أو أكثر ، وتحرمونه الإيانة من رأيه ، والإصرار من
حججه في المجالس النيابية . والفيل لا يصبغ حتى يتحل كثره الأمة

التحزب ، والتظاهر من التعصب .

والمرأة ومة الأسرة ، وملكة البيت ، تنشر فيها السلام
والسكينة ، وتبسط عليها الزواج والفضيلة ، فتربى لولادها للوطن
كله ، وتشتى ناشقها للأمة جميعها . مثل لفلك زوجين
اجتمعا على مائدة ، وقد تعصب كل منهما لحزبه ، وجادل عنه ،
وذكر حرب الآخر وقال منه ، واستمع الأولاد لجندال الأبوين ،
والجندال طريق الخصام ، والخصام رسول المداوة والبشضاء . ثم
انظر كيف تكون العاقبة .

هذا جانب واحد من جوانب عمل النساء في السياسة ، وآفة
واحدة من آفات تعسجن ، ودخول التحزب إلى ميونهن .
نناشدكم الله والوطن أيها الدعاة أن تدعوا لنا المرأة لتكون
إليها من ضوضاء الجيش ، وتفر إليها من خلاف المفاهي ، وتخرج
عندها من جندال الأحزاب ، وتسلم في جوارها الحب والود ،
والسلام والبر .

نناشدكم ألا تجملوا من كل أسرة لجنة حزبية ، أو لجاناً
متعددة لأحزاب مختلفة ، وألا تغفلوا الجندال والخصام ، والافتراء
والبهتان ، إلى المبد الذي نأوى إليه ، ونلتصم المحبة والسكينة
والأمانة والمحبة فيه .

حبنا — أيها الإخوان — هذا الزحام الدائم ، والدعوى
المتصر القى لقاء في كل طريق ، وكل ندى ، ونقرؤه في كل
صحيفة ، ونسمه ن كل مقيع . فتجن منه في شغل بالنهار
ومر بالليل .

دعوا المرأة تفر من العلوم والآداب والأخلاق ، وأبسطوها
من هذا المترك لتكون داعية وقائ ورسول مودة ، ولتكون
— كما خلقت — مصدر خير وبر ، وألفة وحب .

قال الأول — وقد احتد قليلاً — : « إنكم إذا تحرمونها
المشاركة في أمور الأمة ، وتحرمون الأمة تدبير المرأة ، وهي
— كما تعرفون — مصدر خير وبر وألفة وولاق ، فلماذا تحرمون
الأمة من برها ورقاتها في بعض شئونها ؟ »

فأجاب مناظره : « كلا ، كلا ، بل تشارك خير مشاركة
بالثرية والتهميب ، وبالتعليم والإرشاد ، وتذكر أجدى تدبير التعليم
على أخلاق النفس وأفكارهم ، ويدعونهم إلى الحق والخير ،

فإن استفتيتم النساء فأعرض أكثرهن عن المشاركة في الانتخاب ، وأيقن أن يكون لمن هذا النداء ، فليس لنفوس أن يشكمن عنهن .

وإن قلتم إن عميراً أن يرف رأى النساء في أحوالهن الراحة ، قلنا فكيف إذن يحاولون إشراكهن في الانتخاب ؟ إنهن إن مجزن عن الإعراب عن آرائهن في قضيتهم فمن في غيرها أجزأ ؟ وإن قلتم إن أحوال النساء تحول الآن دون تصرف آرائهن ولكنها حال نزول ، وسيكون لمن من الثقافة ما يبرهن به عن أفكارهن من بعد ؟ قلنا فانتظروا حتى تحول الأحوال ، ثم مودوا إلى الجدل . إنها لمحة دامت لا تستطيعون الفرار منها ، وبرهان مقصم لا تحلكون الجدل فيه !

تصرفوا رأى النساء في أسرهن ، ولا تقروا عليهن ، ولحن القول الفصل ، وعلينا السمع والطاعة .

وأخفت الجهادل سورة الحجة ، فوجم وفكر ، وأنهر الحاضرون القصة ، فأهوا الجدل وانفض المجلس .

(الكلام مة) عبد الوهاب عزازم

ويبين من آرائها ، فكل أمة لا تشارك نساؤها في الانتخاب والنيابة ، لا يصح تمثيلها ، ولا يجوز في الحق نصرتها ... هذه حجة دامت ، فكيف يحاولون لدفعها ؟

قال له صاحبه : قلت آنفاً إن على النساء تنشئة الأجيال وتربيتها ، فأردن من منبته في نفوس الرجال والنساء ، ممثلة فيها ، وأقول الآن : إن مدار تمثيل الأمة على أن يكون لكل مذهبها وآرائها من يتكلم بها ويجادل منها في مجالس النيابة . التمثيل صحيح ما تحقق هذا الشرط ، فإن عمدت أمة إلى تقليل مشاغل الانتخاب بتقليل عدد الناخبين بأية وسيلة دون إجحاف بطائفة ببيتها ، أو تميز جماعة على أخرى ، كان الناخبون ممثلين لآراء الأمة ، وصح التمثيل ، ولم يضر هذا التقليل .

هي أنك أخذت دفتر الانتخاب في بلد خذفت نفسها بالاقتراع ، ألا يكون النصف الباقي ممثلاً أفكار هذا البلد ونظامه ؟ أقول إن مذهباً أو رأياً قد أصابه بهذا الاقتراع ، إن انحصر لراى ستون من مائة ، أو ثلاثون من خمسين ، أو خمسة عشر من خمسة وعشرين ، لم تختلف النتيجة ، ولم تتغير النسبة .

وليس النساء طائفة ، أو طبقة في الأمة ، ولكنهن شريكات في كل أسرة وفي كل جماعة ، فإن أعنت أمة نساءها من مشاغل الانتخاب تمكيناً لمن مما هو أولي بهن ، وتزبيهاً عن مصادك السياسة ومطاعن الانتخاب ، لم يحل هذا بتمثيل الأمة ، ولم ينقص من كرامة المرأة .

فسخر صاحبه بهذا الرأي وشرع يجادل فيه ، فصاح به : لقد ضاقت الوقت ، لا تجادل ، سأدع كل حجة إلا حجة واحدة ، وأجيب كل القضايا إلا قضية نذرة ، فإن أجبت عنها ، وخلصتم من سلطانها ، كان بيننا وبينكم ما شقتم من جدال .

إني أقول إن يطلب الانتخاب للنساء ، أنطلب هذا عن رضا من النساء أو كره ، أنكره من على الانتخاب ، أو تأخذ برأيهن فيه قبولاً ورداً ؟

إن فيسأل الأمر بيننا وبينكم أن تهدأوا فصرخوا آراء النساء في قضيتهم هذه ، أيرون الانتخاب أم يأييسه ، أيجرحن عليه أم يزهدن فيه ؟ فاستصخوا النساء قبل أن تطلبوا لمن ، واسألوا من قبل أن تدموا عليهن .

الأسلوب القوى والاستيعاب الموزن

والتحليل المفصل ، والاختيار الموفق
والمقارنة بين الأدب العربي والآداب الأخرى

كل ذلك تجدده

في تاريخ الأدب العربي

لؤي ستار أحمد حسن الزيات

اطلبه من دار الرسالة ومن المكتبات النهرية في
مصر والمطابع ومعه ٤٠ قرشاً

صور من الحياة :

قبعة تزوج

للأستاذ كامل محمود حبيب

- ٣ -

آه ، يا صاحبي ، لقد خرجت من لندن سعادة اليك بعد أن
سأمتك الاحترار والمهانة ، وبعد أن سغه رأيك وازددى عقلك ،
وبعد أن قذف بك إلى خارج الدار ليحول بينك وبين أن تعيش
بكرامة ابنته الشابة ، أو أن تلوث شرفها .

خرجت وفي قلبك أمي ولوعة ، وفي نفسك هم وضيق ...
فلقد ما آذاك ما رأيت من إساءة النساء المصرية ومن ترفها !
ولقد ما أزعجك ما لست من كبرياء الأب المصري ومن صلفه !
ولقد ما أفرغك ما أحست من صلابة الأسرة المصرية ومن
تسلطها ! وحز في نفسك أن يثقل الطائر الجليل من بين يديك
بعد أن ظفرت به ، فيطير منه أمل عقدته على جبال الفتاة وعلى جاد
الأب وعلى ثراء الأسرة .

وحاولت أن تداري خيبة أمك خلف ستار من الكذب
والزواء ، فذهبت تبحث على الفتاة المصرية وتتهمها بالوأن من
التفاهات ، وتقذرها بتفوق من الاقتراء ، لأنها استصممت على
خداك الوضيع ، وغضت على أساليبك التسلية ، وضقت بشرفها
أن تعيش به يد ، وصانت كبرياءها عن أن تنحط إلى أسفل .

وقلت لي - ذات مرة - : « إن الفتاة المصرية إنسانة
ضيفة العقل ، خاوية الذهن ، واهية الخلق ، سقيمة الفكر ،
تفرع لكل صوت ، وتفرع من كل نامة ، وتضطرب لكل
حادثة ، يلذ لها - دائماً - أن تعيش على حيد الحياة ، بعيدة من
نور المدينة لأنه يشي بصرها ، وفي منأى من دوايق البش لأنها
تصنع أعيابها .

هذا هو تاريخها - تاريخ العزلة والإهمال - يتفق في
هرونها كما قدراً تافهاً ، وهي لا تستطيع أن تعيش بسبل ولا
تصير على مسئولية . وإن تلت أمانات مخفياً إلى مخفياً فيها ،
وضممت سغها إلى سغه ، وجمت بلاهة إلى بلاهة ، فعلى تصحفت
بلسان الدم حديثاً فيه السخف والسفه والبلاهة جميعاً ، وهي ... »
قلت لك مقالاً : « وهي فتاة فيها الشرف والكرامة

والأخواء عن الشرور ، والنأى من الدنيا ، والتفرع عن للنفس ،
وهي إن تلت كانت في الدار صاحبة ورفيقة ، وفي الجامعة نبأاً
رضياً ، وإن تزوجت أصبحت أمّاً وزوجة ومعلمة .

وقلت لي في مثل وضيق : « إن فيها الرجسية والجود وانتلاق
الذهن وقساد الرأي .

قلت لك : « وإن فيها براعت الحياة والحجل والترفع والإباء ،
ولكنك أنت - يا صاحبي - قد لبست القبعة حيناً ، فتفتت
فيك من روحها ودمتلك بأسلوبها ، فهل كنت تؤمن بما تقول
حين اندفعت إلى قلان بك في غير أناة ولا سبر تخطب إليه ابنته
وهي فتاة مصرية ... »

فلو فتح عليك ، واضطرب ذهنك ، وتبلبل عقلك ، وخانتك
فلسفتك ، وأنت فيلسوف كبير .

لا يجب - يا صاحبي - إن كانت قد عصفت بك صاعقة
عنيفة يوم أن طردك سعادة اليك من داره فتزلزل كياناتك وتصدم
قلبك ، لأن رجلاً مصرياً دُفِعَ من داره في غير هوادة ولا لين ،
وامتهنتك وأنت فيلسوف عظيم لبس القبعة حيناً من الدهر !
وآذك أن تصبر على ما أصابك من سعادة اليك ومن ابنته ،
فانطلقت تصوء الحقيقة وتمسخ الواقع لتلب الأسرة المصرية وتخط
من قدوها بمحدث تافه فيه المبالغة والمكابرة .

وذبحت ثاني أعياء نفسك في نزل قاهرى للوقع أجنبي الصبغة
بين يدي سيدة هجوز ، أثنائية اللسان يهودية العزلة ، ومن حوالبها
بناتها الثلاث ، وإن الواحدة منهن ترف رفيف الزهرة النضرة
حين تنزع عطرها المذاب لتأسر به القلب وتسيطر على الفؤاد .

وسكنت إلى هذا النزل ، تعيش بين السجوز وبناتها تحتلاً
سأمتاً لا يفيض بالحياة ولا بمغنى للإنسانية ، فأنت تفضى يومك
منطرباً على نفسك في حجرة لا تتدفق إلى حديث ولا نشاط إلى
سمر ، ولا تسم لفاكهة ، ولا تفرع نفسك إلى رفيق . وشانت
السجوز بأسلوبك في الحياة ، فعلى تطلع في أن تراك تطلق الوجه
واليدن واللسان تنفجر في حياة الأسرة فأخذ منها ونطلى ...

شانت بك السجوز وهي ذات مكر وخداع ، وهي ذات حيلة
ودهاء ، لا يمجزها أن تتوسل إلى قاتلها بأصاليب شيطانية ،
ولا يقصدها أن تبلم المدف بأقائن أرضية . وانصرفت أنت إلى
خلوتك وشنتك بمنواطرك ، ولكن السجوز اليهودية لم تنصرف
منك ، فراحت تسي إليك ، وتفت فيك محوساً ، وتنفق
عليك - بين الحين والحين - تريد أن تزعجك من خلوتك و

فهذه الفتاة نمتطع أن نهد لك السبل الرمر وتفتح أمامك الباب
الورد ، ثم ندفعك إلى الهدف في سهولة ويسر ، وأنت من درائها
تندفع حتى تبلغ ، أما هي فكانت تجلس إلى أسف المجوز بين
الحين والحين وتستمع إلى حديثها بين القينة والقينة ، وإن المجوز
اتعرض إليها بأمر وتقرها برأى وهي من درائها تندفع . ووجدت
الفتاة في رفاك لمة صرتها عنها ، ولست فيهم متعة شغلها من الدار
وعشت حيناً مع زوجك الأجنبية . وهي أجنبية اللسان
يهودية الزفة شيطانية الشر لا تجد مضادة في ما تفعل ولا
تحس أذى في ما تذر . ولكن ذلك الشرق ما تلبث أن تار وعدو
وإن للشرق لكرامة يمز عليه أن تهار ، وإن له لشرفاً يضمن به
من أن يمتن ، وإنه ليبدل دوحه ردمه دون أن يتحدث . فانت
حين تناضت من مثالب زوجك كنت قد نزلت من شرفيتك
وانصرفت من مصرتك لتعيش زماناً في جو القبة وتردغ في
مهادها ، ولكن ذلك الشرق ما تلبث أن تار وعدو فزمت على
شيء ، وأنى لك ما تريد وإن زوجك — ومن درائها أسفاً —
قد مات حية ودعاء ، فهي ترضاك حيناً وتتوسل برؤسائك حيناً ،
حتى إذا ضاقت بجهلك ومجرت من ترويضك راحت تهمدك بأن
تصمتك عن عنك إن وسوست لك نفسك أن تنالها بأذى ،
وإنها لقادرة على أن تفعل .

وإياك — ذات يوم — رجل من بني جلدتها ذو جاه ومكانة
يحدثك فب طيشك بقوله : « حذار أن يحدثك حفاتك فتطلق
زوجك ، وإذن لا تلبث إلا قليلاً حتى تطلقك الوظيفة ثم لا تجد
يسداً ملجأ ولا ملائاً إلا الشارع » وصحت لسانك حين شمرت
بأن غلاً قليلاً يشد على عنقك فلا تستطيع أن تخلت منه ، وحين
خشيت أن تصبح مملوكاً تنافذك مضلات الحياة وتمسكك
مناجات الحاجة ، فألقيت السلم وكبت في نفسك نوازع ونوازع
لتكون في الدار حتملاً وديماً تنال الأسر من زوجك الأجنبية
القاهرة فلا تجد مصرفاً عن الطاعة ، وتكون خارج الدار حوراً
هائجاً تخرج من نفسك في موطن صبر لا يستطيع أن يدفع عن نفسه ،
وتنفس من غرائزك المكشوفة في خادم عاجز لا يملك أن يقي شرك
ليتك ، يا صاحبي ، تلت من نفسك أن سلات الأسرة
ترداد قوة ومثانة حين توتجها روابط الوطن والدين واللغة ، فهي
تم شتمها وتجمع ما تبحر منها وتبذر غيرها غراس الألفة والمحنان
وتفت روح المصنف والمحبة إليك ، يا صاحبي ، إليك ... ا
فأمل محو ميب

وإن تزجك من وحدتك ، وأن تكشف عن شرك ، وإن
لنقلها لحرراً ، وإن لحديتها لطلاوة ، وبين يديها فتياها
الثلاث وإن فيهن الدلال والجمال وفيهن السحر والمجازية .
وأخذت المجوز اليهودية تلوح رقي السحر حواليك وتتقرب إليك
ثم تنشر عليك شبك النمرود والدعابة لا نهين عزيمتها ولا تفتر
قوتها . واستطاعت — بعد لآي — أن تجذبك إلى المائدة
الخضراء لتسرق مالك واستطاعت — بعد جهد — أن تدفك
لكأس الأولى لتسرق عقلك . وهكذا خطوت أول خطوة في
سبل الانهيار العقلي والانهيار الاجتماعي ، ولكن عقلك الخلاق لم
يتوضح الطريق فما شمرت بقدمك وهي تتران إلى الهاوية . لقد
فعلت على عينيك ستار من قنادات كنت تحسها وأنت تطوى
لياليك بين قنات النزل نصن إلى حديثهن وتنتشى بخمرهن
وتشاركنهن اللعب والمزاح والبث ، تتوده إليهن وهن يتلفنك
فبدأت تهوى إلى أسفل وهن من درائك يدفنك إلى الهاوية
والأم المجوز — من درائهن — توسوس بأمر وتسي إلى غاية .
ورائك الحياة الجديدة وفنتك ذخرفها فاندفعت لا تجد رادعاً
من دين ولا وازعاً من خلق على رغم ألمك تحسرمالك وتقتل وقتك .
لقد أسرك القمار والخطر وخبلك الجمال والإغراء فاعدت ترى أنك أنت
الآن — يا صاحبي — وضيت بأن تصبح حجيناً في قفص
من ذهب ، وأغلق باب القفص من دونك حين تروجت من
أسر خيات النزل ، وهي فتاة مائة لوب ريقة الشباب غضة
الإعجاب ، ذات دل أسر وجمال خللاب ، وتراعى لك أن الفتاة
قد مسحت بيدها الرقيقة البضة على أحزانك ، وأست بحديثها
الجداب جراحك العميقة ، وبدا لك أنك أسيت ووح هذه الدار
وربحانها ، وأنتك أصبحت فتاة الرموق وسيدما الدلال فاعلمت
نفسك وهذات نوازعك . ثم أردت أن تحول بين النزل وبين
زواره من كل جنس — وم كثر — فاستطعت إلى ذلك
سبيلاً . وأوحيت إليك زوجك الأجنبية بأن تنخذل داراً غير هذه
تسكون من الترام ومنزل السادة ومهبط الأمان ، فانطلقت مآ
تهيان داراً صغيرة فيها البساطة والأمانة وفيها النظام والترتيب
وفيها الهدوء والاستقرار . ثم دفعت الفتاة إلى السينا وإلى السرح
وإلى التبدى ، ورائقتك إلى الملهى وصحبك إلى الرقص ، وأنت
بصحبك تأخذ منهم وتعلمي ، وأقبلت أنت طرقاتها في بشر وإيناس
وهكذا — يا صاحبي — وجدت في زوجك الأجنبية
ما اختفته في زوجك المصرية ، وحدثك نفسك قائلة : « لا سبر

مثل من فهم الشعر القديم

في بحث أدبي جامعي

للأستاذ أبو حيان

قرأت هذه الأبيات التي أوردها بعد قليل ، في كتاب من هذه الكتب الجامعة التي يتعرف بها الناس ، عادة ، ألوان النشاط العلمي في الجامعة . وقد زعموا أن هذا الكتاب من خير ما يتل الجامعة في سنواتها الأخيرة ، إذ لم يحل على الناس إلا بعد أن أقرته الجامعة وأجازت صاحبه ، ورائه جديراً بأن يحمل أرفع ألقابها ، وهو كتاب « المجاء والمجاءون » تأليف الدكتور محمد حنين ، مدرس بكلية الآداب بجامعة فاروق الأول ، كما يتلنى به صدره .

أما هذه الأبيات فهي أبيات الخليل بن أوس ، أخى الخبيطة وقد قالها في حركة الردة . وها هي ذي ، كما أوردها صاحب ذلك الكتاب ، نقلاً عن الطبري ، وكما خطبها هذا السبط الذي رآه : فدى إبنى ذيان رحلى وقاتنى عشية بمجدى بالرياح أبو بكر ولكن يد هدى بالرياح فهبته إلى قدر ما إن تقم ولا تسرى والله أجناس تذاق هبته اتعجب قباعد من عجب الدهر ثم يلق على البيت الثاني ، شارحاً له ، بقوله :

« وهبت الحجر فتهدى دحرجته . هبته كذلك هي بالنص (يريد : بالصبر المنقول منه) ، لعلها من أحاب الإبل والليل إذا زجرها قائلها عاب ، فيكون المقصود أن هؤلاء الرجال يزجرون أبكر وجيوشه ، ويدفونهم إلى قدرهم وحيثهم » أما البيت الأول فلا إشكال فيه عنده ، فلا حاجة به إلى تطبيق عليه بشرح أو تفسير أو تحرير ، وإن كنت أنا لم أنهم — وبمذرة لا مرمى — بعيد من منهج المدرسة الحديثة — كيف بمجدى أبو بكر بالرياح ، فالجدي يمدو الإبل بشانه ، فتساق خلفه وتطرده وراء حدائه ، فكيف يمكن أن تكون الصورة حين يفتح الرياح في موضع الهداء ؟ يستطيع كل امرئ — ولو لم يكن من الأساتذة الكبار —

أن يشكك ويشتعل في الذم والتخريج ، ويكس المذهب المختلفة في ذلك ، وإن لم يمكن أن نستقيم مع ذوق أدبي سليم ، أو منهج علمي سليم ، ولكن هذه التمثلات لا غناء فيها ، ولا جدوى لها ، في أداء الصورة الشعرية الجديرة بذلك الشاعر . والأسر بعد أسير من هذا الغناء ، فالمدح في مجدي إنما هي ذال « مجبة ذهب إغمامها ، فتكون الصبابة : « عشية بمجدى بالرياح أبو بكر » بمعنى يطمئن ويمزق جسده ، كما هو الأصل في معنى هذا وأخواتها ، كمدح وحذق وحذف وحذف .

هنا هو البيت الأول ، ولا بأس على الأستاذ أن يتجاوز ، كما تجاوز — فيما يبدو — كثيراً غيره ، إذ ليس بسدد التحقيق والتدقيق والتنقيب والتنقيب ، وإذا كان أمر القدر الأدبي قد صار — فيما يبدو أيضاً — أمر دراسة خاطفة عابرة ، يمتدحها أول ما يمتدحها أن تخطف الأبصار — فيما يجيل إليها — بعض الظواهر البراقة الباهرة ، وأن تصل إلى أهدافها المرموقة ... بما تستطيع أن تسطع من حركات بارعة ماهرة .

ولكن لا نطمع الأستاذ حقاً ، فيقدر ما تجاوز البيت الأول سريعاً مجلاً ، وقف عند البيت الثاني مستأنفاً محققاً متأملاً ، كما رأينا في التطبيق الذي نقلناه عنه منذ قليل . فسر كل ما يهدى كما كتبه المصاحم ، وجزاه الله عن الباحثين خيراً ، ولكن هذه المصاحم التي أسست في موقفه من هذا البيت ، في هذه الكلمة ، فقدمت إليه تفسيرها ، فأمرح إليه يدونه كما هو ، أينما عليه ، فرحاً به ، جعلت تراوغة وشابهة وتفكر به في الكلمة التالية ، فغلت إليه أنها تستطيع أن تعدد فيها بما ثبتت استاذيته ، ويظهر أليته ، ويحقق دكتوريته ، فتثبت بها ، وتلق بذراعها :

« ولكن يد هدى بالرجال فهبته » ، فهبته ؟ ما عسى أن يكون معنى هذه الكلمة ؟ أجيبي أنها المصاحم المرمزة كما أجبني من قبل . ولكن المصاحم لم نجبه في الأول إلا لثقافته وتميت به وتسخر منه في الثانية . فما هي ذي تأخذ بيده التثنية بها . وتجرحه منها ، وتجول به بين هذا الموضع وفلك من مواضع الهاء والياء ، ثم تنف به أخيراً — وقد بلغ منه الكلال والناء حتى كاد يسلط من الوهن والأمياء — عند كلمة « أحاب » ، وتقول له : « وهي تبسم بسمة حائرة مأكرة : انظرها هنا ضالكة !

لا لا ! ما حكنا ينبغي أن يتناول الشعر . وماذا ينبغي
 في « بيت الشاعر » إن كان لا بد للشعر أن يكون ظاهراً واضحاً
 مكتوباً الذي يستقيم الوضع ! وابن إثن فضل الموضع وأثره
 الوجداني والحرارة التي ييسرها في حنايا النفس ! ولكنها الدراسة
 القديمة ، قالها الله لا تزال تلجأ إلى قواعد النحو والصرف ،
 ثم إلى قوانين النطق والعرف ، دون أن تنسى بالذهب الجديد في
 الشعر وأساليب قراءته وإدراكه .

وبدءنا أدري ما القديم والجديد في فهم الشعر وتذوقه
 ونقده ، ولكن أرى الأمر في هذا البيت أسير من هذا التجهيل
 والتسكع وتعمد قواعد النحو والصرف والفعل والنطق والنقن
 أيضاً ، فليس هناك أكثر من أن نعلم كيف تقرأ قراءة صحيحة
 دقيقة ، ولا تكون كهؤلاء السحفيين والمصحفين الذين يتدبرون
 بأخبارهم ، والذين يحكون من أحدهم أنه نظر في المصحف قوله
 تعالى : « إذ يابسونك تحت الشجرة » ، فقرأ : « إذناً يابسونك
 تحت الشجرة » . وأقصى لية بكه نفسه في الخناس الشعرية
 المختلفة من هنا وهذا تحقيقاً لأستاذته !

فلأمر في هذا البيت شبيه بالأمر في البيت الأول ، تصحيف
 يسير قريب ، ولكنه أدى إلى ذلك الخلط السجيبي . فليست كلمة
 « هبته » المؤلفة من فاء عطف لا بدري ماذا تعطفه وماذا تعطف
 عليه ، وفعل لا يعرف من أي أصل هو ، وتون تمنة لا موضع
 لها ، وضجيرة فية لا مرجع له . ليست هذه الكلمة أو الجملة
 إلا تصحيفاً قريباً لكلمة واحدة ، هي كلمة « هبته » من الحوان
 وبذلك يكون البيت :

ولكن بدهنى بالرجال هبته إلى قدره ما إن تقيم ولا تسمى
 وبدهنى بصينة للهني للفاعل لا البني للمفعول ، والفاعل هو
 أبو بكر ، وبذلك يستقيم البيت ويترد السمع ، دون تعدد للنحو
 أو سائدة للصرف أو مطاردة للنطق .

وأما بعد فهذا مثل من فهم الشعر القديم في كتاب « المهجاء
 والمهجاؤون » ، ولم أقرأ الكتاب جملة بعد ، ولكنني أحسست
 عند هذا الوضع الذي عرنته بالحسرة قلبي وتفرغني أشد
 الفزع ، أن يكون مثل هذا من سور النورس الجامعي في هذه
 السنوات الأخيرة ، والشعبي إلى الله .

« أبو ميان »

أجل ! ما هنا أخيراً شكك ، وما يكاد يصدق أنه واجدها ،
 ولكنه يمارع فيسطم حيث العلماء القراءين ، ويتخذ سميت
 الأساندة المحققين ، ثم يتناول قوله ، فيكتب : « لعلها من أحاب
 بالإيل والتليل إذا زجرها قاتلاً حاب حاب » ، ثم يتنفس السعداء
 بند هذه الرحلة المضنية للوقت ! مستريحاً إلى هذه الجملة
 البارحة الرائعة !

ويا لله هذه الشرارة التي سطمت له من بين صفحات الساجم
 فأضاعت له أرجاء ذلك البيت وجعلته يقين فيه سبيله على ذلك
 الوجه ! وكذلك أحس الامتياز من أحرار قلبه بالولاء الباطن
 لهذه الحاج ، فهو غفص لها ، منصرف إليها ، مشغول عينيه بين
 يديها ، متفان في الخوض لما تشع به ، وإن لم يقين وجهه ،
 غير عابئ بما يمكن أن يارضاها فيما يلقفه سها . وكذلك ضرب
 صفحا عن قوانين النحو والصرف ، وأعرض ، ونأى بجهانه عما
 تحتمه هذه القوانين ، (إذا كانت فيها ما يفرغ من سبيل الفهم
 الذي نهى عن الحاج ، أيا كان هذا الفهم ، أو يخالف ما حسب
 أن الحاج تدل إليه به .

وإذن فلا عليه أن تكون هذه الكلمة « هبته » معدولة مما
 ينبغي أن تكون عليه ، باعتبارها من « أحاب » ، ولا عليه أن
 تكون بدلا من « أحابوا به » مؤدية ما تؤدي هذه ، وأن
 القوانين القوية الأولية الحجم عليها راغم ، ما دام لا بد من هذا
 فيما نأى إليه . ومنذ التي أجاز لفة أن تستهني عليه ، أو تنفر
 من بين يديه ؟ وأي شيء هذه القوانين التي تجعل اللغة شيئا
 جامدا متاسكا لا يسار الأفكار ، ولا بطوع لأستاذته ،
 أو لا تريد منه ، وما لا تستطيع أن تفهمه إلا به .

وهكذا يكون معنى البيت ، بعد هذا كله : « أن هؤلاء
 الرجال يزجرون أبا بكر وجيوشه ، ويدفونهم إلى قدم
 وحيثهم » ، وبالله من معنى !

من م « هؤلاء الرجال » أم رجال أبي بكر « يزجرون
 أبا بكر وجيوشه » أي يزجرون أنفسهم أم م ينفذيان القارون
 على أبي بكر ، والذين ينفيهم الشاعر برحمة وناقة ، ثم يحلمهم
 يندرجون كما تندرج الحيازة ؟ أم ما ؟ ما أحوج هذا
 الشرح ، بعد كل ما سبق ، إلى ما يشرحه ، ويزيل ما يبدو
 صارخا من نهايته .

من رجال البصرة في عصر الحروب الصليبية :

ابن الأثير

للأستاذ أحمد أحمد بدوي

إخوة ثلاثة ، بلغوا حظاً كبيراً من المجد العلمي ، والمنزلة الرفيعة في الحياة ، وخلصوا الذكر بعد الموت ، أما أكبرهم فجد الدين المبارك (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) الذي كوس حياته لدراسة القرآن والحديث والنحو ، وله فيها مؤلفات ، لا يزال بعضها باقياً إلى اليوم . وأرسلهم عن الدين على (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ) البرز في التاريخ ، والمصنف فيه عدة مصنفات ، أهمها الكامل الذي يعد مرجعاً من أشهر المراجع . وأحترم ضياء الدين نصر الله ، الأديب الوزير ، وهو الذي ريد الحديث عنه . ومع اختلاف مناهجهم في الثقافة شفقوا جميعاً بالأدب والتوا فيه . ويحفظ دار الكتب وسائل المبارك الألفية ، ويكتب الجامع الكبير في صناعة المقام والنشر لزم الدين . أما أسمرم فكان أوقم حظاً من الأدب . ولم يوح أسمى الناصب ، وإن قصرت به سياسته عن أن يحتفظ بما ناله من سلطان وجاه .

وله نصر الله في يوم الخميس العشرين من شعبان سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٣) بحزيرة ابن عمر ، وهي بلدة على دجلة في شمال الموصل وبالقرب منها . وإذا كان التاريخ لم يتحدث عن والده محمد بن محمد بن عبد الكريم فأغاب الظن أنه كان منسجور الحال يسراً عياً لأولاده أن يتفرغوا من الثقافة وأن يتفرغوا لها .

وانتقل نصر الدين مع والده إلى الموصل حيث نشأ بها ، فحفظ كتاب الله وكثيراً من الأحاديث النبوية ، وأخذ بحظ صالح من النحو والفقه ، أما علمه فكان قد خصص له أكثر وقت ، ووقف عليه معظم جهوده ، فقرأ فيه الكتب النظرية ، وأقبل على فتاوى الفقهاء بحفظ منها ما يشاء ، فدرس ما ألف في البلاغة ، وعرف ما انتهى إليه اللغاء فيها ، ومن أمم ما قرأ منها :

كتاب المصاحفين لأبي غلال السكري ، والتذكيرة لابن جديون البغدادي ، وكتاب أبي الغلاء محمد بن قاسم ، والآلص

القريب للنتحى ، وكان معجباً بكتاب الموازنة بين الطوائف للأمدى ، وكتاب سر الفصاحة لابن سنان الحفاجي . ، غير أن كتاب الرواية أجمع أصولاً ، وأجدي محصولاً ، كما قال في المثل السائر . أما علمه بالشعر ، وحفظه له ، فقد قال عنه في كتابه : « ولما نصبت نفسي للخوض في علم البيان ، ودرت أن أكون مدوداً من علمائه ، علمت أن هذه الترجمة لا تنال إلا بنقل ما في الكتب إلى الصدور ، والاكتفاء بالمحفوظ عن المسطور ... »

ولقد وقت من الشعر على كل ديوان ومجموع ، وأندت شطراً من الشعر في المحفوظ منه والسموع ، فألفته بمرآ لا يوقف على ساحله ، وكيف ينفعني إلى إحصاء قول لم نحص أسماء قائله ، فسند ذلك اقتصرت منه على ما تكثر فوائده ، وتشتت مقاصده ، ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم ، في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم ، إذ الراد من الشعر إنما هو إبداع العلي الشريف في اللفظ والمثل والطيف ، فحق وجد ذلك فكل مكان خيمت فهو بابل ، وقد اكتنبت في هذا شعر أبي تمام حبيب بن أوس ، وأبي عبادة الوليد ، وأبي الطيب الثاني ، وهؤلاء الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومناته ، الذين ظهرت على أيديهم حسنة ومستحسناته . وقد حوت أشعارهم غرابة المحدثين إلى فساحة القدماء ، وجمعت بين لأشكال السأوة وحكمة الحكماء .

وأخذ ابن الأثير كذلك يحفظ من الحساب ، والجبر ، والقافية ، والمهندسة . ولست أدري إن كان قد عرف لغة غير العربية ، بما حيا له أن يحكم على اللغات بأنه خاص باللغة العربية دون غيرها من اللغات ^(١) . وأرجح أنه كان يعرف الفارسية والتركية ، كما يدل على ذلك حديثه عنهما في كتابه ^(٢) . وكان ابن الأثير متمسباً بلغة العربية ، مؤمناً بأنها سيدة اللغات ، لما أوتيت من خصائص في تركيب كلماتها ، وما منحتها من سعة ودقة مجال .

أما موقفه من الفلسفة فوقف المنفض الزدري ، يرى في دارسها من أمثال ابن سينا والغرابي رجلاً مقروين أهلهم أرسطو وأفلاطون .

ولما استكمل ابن الأثير تحليفه ، مضى يريد الاتصال بصلاح الدين ، فأوصله القاضي الفاضل إليه في جمادى الآخرة سنة ٥٨٧ هـ

تدس ذلك في كل خطوة تخطوها في كتبه ، فقرأ حيناً يمرض عليك تمساج من رساله ، مسجاً بها ، مروعاً بقدرها ، ميبكاً ما استطاع أن يصل إليه فيها من معان جديدة ، وأفكار مبتكرة ، وحيناً يوازن بين كلامه وكلام غيره ، ليقنك بجموده ما خطته وادته ، وفي نظريات البلاغة كثيراً ما تراءى إليك آراء بعدها من مبتكراته ، أو يأخذ بيدك لتدس ما زاده هو على آراء من سبقه .

وأنا قرأت في الأمير أنه كان من مجتهدي هذا الفن ، وأن أكثر كتابه كان تلمثاً عن تجارب لصاحبه ، وعن تخليقه الفطر في ألوان الكلام ليستخلص منه وجوه حسنة ، وإن كنا نعرف أنه يبالغ أحياناً في ادعاء الاختراع لمآل رساله ، قال ابن خلكان : ومن رسائل ضياء الدين ما كتبه عن مخدومه إلى الديوان المرز من جملة رسالة وهي : ودولته هي الضاحكة وإن كان نسبها إلى الصاس ، فهي غير دولة أخرجت لزمان كما أن زمانها خير أمة أخرجت للناس ، ولم يجعل شعارها من لون الشباب إلا خفاً لا بأساً لا تهرم ، وأنها لا تزال محبوبة من أبكار السادة الحلب الذي لا يسلي ، والوصل الذي لا يصوم . وهذا معنى اختراعه النظام لدولة وشعارها وهو مما لا تخطه الأعلام في صحفها ، ولا أجالته الخراف في أفكارها .

أقول : لسرى ، ما أنصف ضياء الدين في دعواه الاختراع لهذا المسمى ، وقد سبق إليه ابن التمازني في قصيدته السينية التي مدح بها الإمام الناصر لدين الله أي الباس أحمد ، أول يوم جلس في دست الظلامة ومنها :

ورأى الفانيات شبيهاً فاعرضن ، وقلن : السواد خير لباس
كيف لا يفضل السواد ، وقد أنجى شاراً على من الباس
ولا شك أنت ضياء الدين زاد على هذا المسمى ، لكن ابن التمازني هو الذي فتح الباب ، وأوضح السبيل ، فسهل على ضياء الدين سلوكه .

وتعومت أخراض الرسائل التي كتبها ضياء الدين بين سلطانية وأخوية ، وهي رسائل دسمة ، فيها كثير من معاني ما حفظه من قرآن وحديث وحشر ، وكثير من الأمثال والإشارات التاريخية ، فقد كان ابن الأمير متقناً تامة أدبية قوية ، ولانتم في

وقدر له صلاح الدين صديقاً ، ولكنه لم يلبث في سمية صلاح الدين بضعة أشهر ، حتى طلبه الملك الأفضل نور الدين من والده ، فغير صلاح الدين بين الإقامة في خدمته ، والانتقال إلى والده ، فاختار والده ، ونفى إليه في شول من تلك السنة . ولعل الباعث له على هذا الاختيار رغبته في أن يكون بمكان يستطيع أن يظفر فيه بساى المناسب وقوى النفوذ ، ولأن يكون ذلك مع صلاح الدين ووزيره القاضي الفاضل . وحقق ابن الأمير أميته عند الملك الأفضل ، فقد استوزره ، ونظم بما كان يشبه من السلطان . فلما مات صلاح الدين ، وصارت دمشق إلى الأفضل انقرد ضياء الدين بتدبير شتون الملك ، ونصريف أمور الرعية ، وأصبح مرجع الحل والمقد . ويجمع المؤرخون على فساد سياسته الخارجية والداخلية قد توثرت الملائكة بين الأفضل وملك أسرته ، بسوء تدبير ودره ، وغفرت الرعية من حكمه ، وكان له بلاويب أكبر الأثر في المسير المحزن الذي انتهى إليه ملكه بعزله من الملك . وكثيراً ما أشار النادل على ابن أخيه أن قبله فم يكن يضل ، وجهاد الشهاب فتیان الشافري قال :

مضى أرى وزيركم وماله من دزد

يغلبه الله فسفاً أو ان تلج الجزر (ي)

ويبلغ من سخط الشعب أن الناس هموا بقتله فقد ما نزل الأفضل من عرش دمشق ، فأخرجوه الحاجب مستخفياً في صندوق مقال عليه ، ولكن ذلك كله لم يترفع ثمة ملكه فيه ، فسحبه أن ذهب وحضر إلى مصر في سبته ، عند ما جاء الأفضل وصياً على العرش لابن أخيه المرز . وظل ابن الأمير في خدمة الأفضل حتى أواخر سنة ٦٠٧ به نحو عشرين عاماً قضاه في صحبه ، ثم نقل بين حلب عند الطاهر بن ذي ، والوصل ، ولدين ، وسجائر ، ولكن لم يلبث له القام في واحد منها ، فناد إلى القومل ، وانخفضا دار إقامة ، وكتب الإلشاء لصاحبها : ناصر الدين محمد بن عز الدين مسعود ، وكان ذلك سنة ٦١٨ ، وبقى بالوصل زهاء عشرين عاماً أخرى . وفي رسالة له إلى بغداد ، يحمل رسالة من صاحب الوصل توفى بها في إحدى الجماديين سنة ٦٣٧ (١٢٣٩ م) ، وممن هناك .

كان أظهر صفات ابن الأمير إيجابه بنفسه ، وإيمانه بمواهبه ،

أما موقفه من علماء البلاغة فوقف الناقد المحاسب لا القائل المسلم ، يورد أفكارهم ، فيقبل منها ، ويرفض ، مناقشاً ، مدعماً رأيه بالحجة ، وإن جابه الصواب أحياناً . وما كان يرى أن يدخل علماء النحور في الأمور البلاغية حتى لا يصيروا أحكاماً لم تزلهم لها دراستهم ؟ وهو لذلك ينتقد أيا الفتح بن جنى عند ما شرح قول أبي الطيب :

كل حرج نوحى سلامته إلا جريحاً دهته عيناه
نيل خدى كلا ابتست من مطر بركة ثنائها
فطن إن حتى أن أبا الطيب أراد أنها كانت تبتسم فيخرج الزين من دها ، ويضع على وجهه فشمه بالمطر ؛ قال ابن الأثير : وما كنت أظن أن أحداً من الناس يذهب وهمه ويخلطه حيث ذهب وهم هذا الرجل ويخلطه ، وإذا كان هذا قول إمام من أئمة المرية تشد إليه الرحال ، فما يقال في غيره ؟

وأما رأيه في الشعراء فإنه يرى الفردق وجبراً والأخطل أشعر العرب أولاً وآخرها . « ومن وقف على الأشعار ، ووقف على دواوين هؤلاء الثلاثة علم ما أشرت إليه ، ولا يفتنى أن يوقف مع شعر امرئ القيس وروير والناطقة والأعشى فإن كلام أولئك أجادى معنى اختص به حتى قيل في وصفهم : امرؤ القيس إذا ركب ، والناطقة إذا رعب ، وزعير إذا رعب ، والأعشى إذا شرب . وأما الفردق وجبر والأخطل فإنهم أجادوا في كل ما أتوا به من المعاني المختلفة . وأشعر منهم عدى الثلاثة المتأخرون وهم أبو تمام ، وأبو عباد البعترى ، وأبو الطيب التنبكي ؛ فإن هؤلاء الثلاثة لا بداهتهم مدان في طبقة الشعراء ، أما أبو تمام وأبو الطيب برياً للمعاني ، وأما أبو عباد فرب الألفاظ في ديباجتها وسبكها . وهو في هذا الفصل من كتابه يورد آراء بعض الناقدين في الشعراء ويناقشها كمادته .

ومع نصب ابن الأثير للمرية ، يقر بفضل المعجم فيما أنوه من القدرة على الإطالة المفرطة في الشعر ، « فإن شاعروهم يذكر كتاباً مصنفاً من أوله إلى آخره شعراً ، وهو شرح قصص وأحوال ، ويكون مع ذلك في غاية الفصاحة والبلاغة في لغة القوم كما قيل المردسي في نظم الكتاب للمروفي بشاء قلعه ، وهو ستون ألف بيت من الشعر ، يشغل على تدرج القوس ، وهو

وسائله السبع ؛ لأنه كان يراه أعلى درجات الكلام ، ولا يرى وجهاً لمن يدمه سوى حمزة عن أن يأتي به ؛ وإلا فلولا مدموماً ما ورد في القرآن الكريم ، ويسل وجهه نظره في استحقاق المعجم بأنه اعتدال في مقاطع الكلام ، والاعتدال مطلوب في جميع الأشياء ، والنفس تميل إليه بالطبع .

وجمت رسائله في ديوان بلغ عدة مملكات ، يعلم المختار منها مجلداً واحداً ، ولكن لم أعتز على هذا الديوان ، بل رأيت عاديح له كثيرة في كتابه اللؤلؤ السائر ، والوئش الرقوم .

ولفت ثقته بنفسه في إنشاء الرسائل ، والمعلم ترواين البلاغة حداً كبيراً ، فكان يمرض شيخ الإنشاء في عصره : القاضي الفاضل ؛ يكتب في أمراض كتبه ، وحيماً يمرض له من المعاني ما يراه قد قص عبد الرحيم ؛ فمن ذلك أنه قد عرض عليه كتاب له ، أرسله إلى بغداد على لسان صلاح الدين سنة ٥٧٩ هـ ، وضمه ما أبلاه في خدمة الدولة ؛ من فتح مصر ، وحوال الدولة السلوية ، وإقامة الدعوة العباسية ، وشرح فيها ما قام في الفتح من الأحوال ، غلبت عليه ضياء الدين ، وحده كتاباً حسناً ، قد ولى فيه الموضوع حقه ؛ إلا أنه أحل شيء واحد ، وهو أن مصر لم تفتح إلا بعد أن قصت من الشام ثلاث حبات ، وكان الفتح في المرة الثالثة ، وهذا له نظير في فتح النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكة فإنه قصدها عام الحديبية ، ثم سار إليها في عمرة القضاء ، ثم سار إليها عام الفتح فتحتها ، فلما عرض صياح الدين رسالة القاضي الفاضل ، أشار بها أشار إلى الشبه بين فتح مصر وفتح مكة ، وقال بعد أن أورد هذه الرسالة التي أنشأها : وجمت من عبد الرحيم بن علي اليبساني مع تقدمه في فن الكتابة ، كيف فإنه أن يأتي به في الكتاب الذي كتبه . وانتقد القاضي الفاضل مرة أخرى وإن لم يصرح باسمه عندما وآه يشبه حصناً من حصون الجبال بأنه أعلة ، قال : ما يقدّر للأعلة بالنسبة إلى تشبيه حصن على رأس جبل ؟

وكان يوازن بين رسائله ووسائله المعاني . الكاتب ليرى مقدار ثقوقه عليه ؛ وهو يرى فيه أن عطفه زائد على فصاحته وبلاغته ، ذلك أنه يورد في كلامه وصايا وشروطاً ، واستدراكات وأوامر ، ما بين أسل وفرح ، وكل وجيز ، وقليل وكثير ؛ إلا أنه حير فيها عبارة في بعضها ما فيه من الضعف .

ابن الأثير ، في المأثور والعناية بها ، وكيف تمتنعها ، وتبكرها سارت في طريقها ، ولم تمتنعها الدراسات النظرية الهندسة كان بلاغتها اليوم شأن جدير رفيع .

وله بدار الكتب :

٨ - كتاب مؤلف الوعدة ، جمع فيه أشعاراً وأخباراً في المباح والأوساف والتشبيات .

٩ - كتاب المفاتيح للنشأ لخدمة الإنشاء ، به مبدعاً مثل صناعة الإنشاء وأنها أشرف صناعات المالك ، « فعي اليد الميلى التي بها الأخذ والخذاء ، والنفع والإهداء ، والقبض والبسط » ، فلا جرم كان من الواجب أن يختار لهذه الصناعة رجل يتوافر فيه صفات خاصة بين عقلية وخلفية وثقافية . وروى الكتاب على يمين : أولها في مراتب السكتب والمطابع ، والثاني في الأدعية والانتهاءات ، فذكر ما تنبأ به الراسل ، والألقاب التي يخاطب بها الرسل إليهم ، والخطاه لهم . وذكر فصلاً في الأدعية لأرواب غير الله الإسلامية ، وأورد الصيغ التي يقدمها السكتب بين يدي مراده . كما شرح فيه كثيراً من ألوان المحسنات البديعية . ولابن الأثير شعر قليل ، لا يتجاوز فترة تفرده ، وفيل من أحواله قوله :

وسا تجوز عندكم كيف حالتي وذلك أسيرين ليس يشكلى .
فمن نلبه ، لا نساأوا به عندكم وأما عن الجسم فلتخلف طساأوا .

أحمد أحمد جردى

مدرس كلية دار العلوم جامعة مؤاد الأول

المراجع :

- (١) وفيات الأعيان ٢٠٠ من ١٥٨ و ٤٠٨ .
- (٢) جية الوفاة ١٠٤ (٣) شفرات القصب ٢٠ من ١٨٧
- (٤) كتيبه ٠ (٥) صبح الأعشى ٢٠ من ٤٤٦ .
- (٦) الروضتين ١٠ من ١٩٢ و ٢٠ من ٢٢٨ .
- (٧) الملوك ١٠ من ١١٥ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٣ و ١٢٩
- و ١٣٥ و ١٥١ . (٨) نثر المحلل - الصلة الثانية من ١١٩
- (٩) النجوم الزاهرة ١٠ من ١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٤
- و ١٦٢ و ٢١٨ (١٠) دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول -
- الجزء الثاني من ٨٢ (١١) سم البهار ٣٠ من ١٠٢
- (١٢) شرح السبك على التلخيص من ٨٢ و ١٠ شرح التلخيص
- (١٣) جيون الأنياء في طبقات الألباء ٢٠ من ١٨٩
- (١٤) إكشاف التروع بجامع طوع من ٧٣ و ٣٤٤ و ٣٤٨
- (١٥) كشف المظنون ٢٠ من ١٥٨٩ و ١٦٤٨
- (١٦) صبح الملوحة العربية لسركيس ١٠ من ٢٥

فركان القوم ، وقد أجمع فصحاؤهم على أنه ليس في لغتهم أصح منه ، وهذا لا يوجد في اللغة العربية على أناسها ، وتتشبه فتومها وأغراضها ، وعلى أن لغة الصبح بالنسبة إليها كقطرة من بحر .
وآلف ابن الأثير كتباً بعضها لم أثر عليه .

١ - كتابه في السرقات الشعرية الذي حدثنا عنه في النثر المأثور .

٢ - كتاب كثر البلاغة الذي أشار إليه السبك في شرحه على التلخيص .

٣ - كتاب مختارات اختار فيه من شعر أبي تمام والبحتري وديك الجن والتبى ، قال عنه إبي حليكان : « وهو في مجلد كبير ، وحفظه مفيد » ، وقال أبو البركات بن المستوفى في تاريخ إربل : قلت من خطه في آخر هذا الكتاب المختار ما مثله :

تتم به علماً قبيحاً فإنه احتياض يسير بالأمر حكيم
أطاع أنواع البلاغة فاعدهى إلى الشعر من نهج إليه توم
٤ - كتاب المأثور المحرمة في صناعة الإنشاء .

٥ - الكتاب المصع في الأدبيات ، وقد طبع في القسطنطينية سنة ١٣٠٤ .

٦ - أما أهم كتاب له فهو النثر المأثور الذي حاول أن يصيغ فيه قواعد البلاغة ، ونهج في تأليفه نهجاً أدبياً عملياً ، لا نظرياً جافاً ، وملاءمة بالمشة وبيان مواضع الجلال ، وقد سوانن القبيح ، وقد الموازنات ، وهو يعد من أسس كتب البلاغة ، وكان لهذا الكتاب وقع كبير في الدوائر البلاغية فندما وصل هذا الكتاب إلى بغداد انتدبه المعاني بكتاب سماه انقلاص المأثور على النثر المأثور ، وانتصر أبو التمام الشجاري المثنوي سنة ٦٥٠ للنثر المأثور ، فألف كتاباً سماه فسر النثر المأثور وعلى الفلك المأثور ، وتستطيع أن ترجع إلى كشف المظنون ترى ما أثاره هذا الكتاب من دراسات .

٧ - وكتاب الوشى المرقوم في حل المنظوم منهج تطبيق لفكره التي يدور إليها ، ذلك أنه يرى الكتاب مصححاً لحفظ القرآن الكريم والأخبار النبوية والأشعار الكبيرة بقدر المستطاع . وفي هذا الكتاب بين بطريقة عملية كيف تستخدمها جرأاً وتحتفظ في ترقية أسلوبها والثروة في صاينها ، ولو أن الفتات التي به عليها

حرارة الصيف بين العلم والأدب

للأستاذ صياء الدحيلي

إلى ذلك الأديب يعرف لنا الحرارة ترفيلاً شريفاً . وقد بدأ مد اليونان في علم المنطق من أساليب البرهنة - الفياس الشعرى وضربوا له النثل قولهم : (الحرارة موزعة) فالحق أن التصريف الشعرى والرهان الشعرى أقوى تأثيراً في نفوس الناس من الأبحاث الدقيقة القائمة على الإحصاءات ، فأكثر الذين انغمسوا إلى المهام الخرج جديدهم أحياء الشعراء الذين وصفوها بأنها بقوة دائمة تطير بالعروس بأجنحة الخيال في علم الأفراح . ولما قالوا إنها سم يشل مرة كبر التفكير العليا لكأنا أقرب إلى الحقيقة . ولكمهم يحدون عن تفكير الجواهر العمياء التي لا يتودها غير عاطفتها . وإذن فلنترك الأديب بمحدثنا عن الصيف وحره فيقول (كأورد ، القوي في نهاية الأرب في فنون الأدب) .

(أوقدت الظهيرة نارها ، وأدكت أوارها . فأنابت دماغ الضب ، وألمبت قلب الصب . هاجرة كأنها من قلوب الشاق ، إذا اشتعلت بيران الفراق ، حو شرب له المرء من الشمس ، وتمتجبر بمقار كبر الإس ، لا يطيب منه عيش ، ولا ينفع منه تلج ولا غيش ، فهو كقلب للهجور ، أو كالتنور المسجور) هذا مما قيل في حرارة الصيف ترفاً ، وأما الشعر لخصيك منه مايلي : قال ذو الرمة :

وهاجرة حسرها وأقد نصبت لها حيسا حاسي
تلفذ من الشمس أطلاؤها ليماذ التريم من الطالب
وتسجد للشمس حرأؤها كما بسجد القس لمرام
(في التجد : حاجب الشمس ناحية منها وأول ما يبدو منها مستار من حاجب العين ، وحواجب الشمس أشمها) وقال مسكين الفارسي :

وهاجرة ظلت كأن ظباها إذا ما أقتها ياقرون سجد
تلوذ بتؤوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد
وقال ابن القتيبي :

في زمان يشوى الوحد بحر وبذيب الجوم لو كن صفرا
لا تطير السور فيه إذا ما وقتت شمس وقارب ظهرا
ويروى النصن التضير به لو أنه من لحائه يصرى
وقال أيضاً :

يا ليلة بت بوسا ساهداً من شدة الحر وخرط الأزار
كأنني في جنحها محرم لرايت للعودة من استنار

يماني اليوم قراء (الرسالة) في أعماق الشرق الأدنى - مطرة حامل فبريا فيفسر على سكان بعض البلاد العربية ويخفف عطشه بآخرين - ذلك هو ويل الأمواج الحرارية التي تحمل شواطئها في هذه الفترة من الزمن فتذهب على رؤوسنا من هذا الكوكب للآله التي - جبر نظام رب السموات - فلتحدث عن حرارة الصيف وما قال عنها العلم الحديث خصصين عنايتنا ماثرها في أجسامنا ، ثم تعرض لشكوى الأدباء وهويل الشعراء من وهج بلاد العرب وكيف كانوا يتقون عنقها في المسلك للحرية قبل أن يتم أدبسون وإخوانه - على البشرية بالكهرباء ومصادمه للحرية ، ومورلت التلج في لمطات تطلب حطر الأمانى غير الدبابى إلى تخوم الوجود .

لعل من مظاهر الفرق وعمال المطف على الفارسي الكريم أن لا تنفعه أبحاث علماء الفيزياء في الحرارة فالتل يقول : (لا تكن أمت والزمان عنها) . فليس من لطيف الإنسانية أن نخوض به غمار تلك الأبحاث النجبة التي يشكو اليوم من وإلانتها الطلبة وهم على أبواب الامتحانات فنعرض عن حديث ما نسبته الحرارة من مخدفي الفادات والسوائل والأحسام السنية ، ولنضرب صنعا عن معامل التمدد الطبيعي والطول فلا نريد أن نبين جسوراً فولاذية في رأس الفارسي الكريم وهو يروح تحت سطوة الحر في بلاد العرب ، ولنترك للطلبة استظهار الحرارة النوعية وبحث الانصهار والجود تلك الأبحاث التي اعتادوا أن يجمدها في حافظهم لساعة الامتحان المرحجة حتى إذا انتمروا في هو السلطة المصغية انصهرت معلوماتهم ، فكأنما كانت غائيل من التلج أذابتها حرارة الصيف وثلاثى قانون (بويل) كما قاب نفس بويل قبله في عالم الدم وتماصت المعلومات متطايرة بعد أن تسكفت لمزتها لأوقات الامتحان ولنعلم أذانتنا عن تعريف الفيزيائيين للحرارة بأنها (هارة عن طاقة حركية للجزيئات) ولكن لنصم

وكيف لا أحرم في ليلة سائها بالشهب ترى الحمار
وقال آخر :

ويوم هجوم حلت أن سيمه دوات هجوم للقلوب لوادع
ظلفت به أشكر مكادة الهوى مكوزى ملآن ومأل فارغ
وقال محمد بن أبي التياح شاعر القيمة :

وما جرة نشوى الوجوه كأنها إذا لفحت خدى نار نوحج
وما كلون الزيت ملح كأنه يوجد بفل أو سمجرك يمزج
وقال الثعالي :

رب يوم هواؤه يتلظى فيحياكي فؤاد صب متيم
قلت إذ بك حره حر وحى « ربنا اصرف عنا عذاب جهنم »
ولقد تقدم من ذلك الأدب أن وصف حر السيف بأنه :
(لا يطيب منه عيش ولا ينفع منه تلج ولا خيش) . فما هو
الخبش ؟ يحدثنا الطبري وياقوت في معجم الأدباء إنه كانت عادة
الأكاسرة أن يطعن سقف بيت في كل يوم صائف فتكون قبولة
الملك فيه وكان يؤتى بأطباق الخلاف (وهو صنف من الصنفان
طوالا فتوضع حول البيت ويؤتى بقطع الثلج الكبار فتوضع
ما بين أضامها . وكانت هذه عادة الأمويين أيضاً ؛ ولكن في عهد
النصور العباسي اتخذت طريقة أخرى للتبريد فكانوا ينصبون
الخبش الخفيف ولا يزالون يبلونه بالماء فيبرد الجو (في المنجد :
الخبش نسج خشن من الكتان)

وكان أهل الترف في ذلك العصر يستعصرون عن دخول
المراديب بنصب قبة الخبش أو بيت الخبش .

وفي لطائف المعارف للثعالي (وكان الخبش ينصب على قبة
ثم اتخذت بعدها الشرايح فاختلجها الناس) . وحكي القديس في
كتابه (أحسن التقاسيم ، في معرفة الأقاليم) : أنه رأى في دار
مضد الدولة البرقي بشرار بيوت الخبش يبطلها الماء على الدوام
برأسه فتوات حولها من فوق .

قال الأستاذ آدم مثر في كتابه (الحضارة الإسلامية في القرن
الرابع الهجري) يظهر أن طريقة استعمال الخبش وسيلة لتبريد
الهواء كانت شائعة في بغداد جداً ؛ إذ يحكى من أحد القواد في
القرن الرابع الهجري أنه لم ير فرقة من الجنه أتت من بغداد أهلا
للقيام بنزوة هامة لأنهم في رأيه قد ألفوا بيوت دجلة وشرب
الخبث والثلج وبيوت الخبش البلب وسماع التيان كما قل ذلك
إن مسكوه .

وقال العرول في مطالع الدور : وكان يستعمل في البيوت
سيفا صروحة تشبه شراع السفينة تعلق في سقف البيت ويشد بها
حمل يدرها وهي نبل بالماء وترش بماء الوردة ؛ فإذا أراد الرجل أن
يسام وقت القائلة جذبها بجملها فتذهب بطول البيت ونجى فيه
مها نسيم بارد طيب .

وجاء في جبهة الإسلام للشرارزي وكتاب المحاسن والمساوي
للبيهقي (أنه كانت حراقات دجلة التي يستعملها رجال الدولة في
صيفهم ورواحهم بمدنها الثلج ويطلق عليها الخبش البلب بالماء
وكانت ترش على الخبش ستور الكرايس) .

وقد رأيت في كتاب أساس البلاغة للزحشرى ما نقله عنه
في تاج العروس من أن (الحراقة هي سفينة خفيفة المر) .
أما الكرايس فهو كما في المنجد : الثوب الخشن جمه كرايس
والكلمة من الدخيل .

وكان أهل بغداد ينامون في ليل الصيف على سطوح البيوت
يدل على هذا ما حكاه معظم المؤرخين كابن الأثير في الكامل
وابن الجوزي في المنتظم وغيرها - من ظهور حيوان يسمى
الزرب في عام ٣٩٤ هـ كان يحسب زعم الناس يأكل الأطفال
بالليل من على السطوح وما كان حيواناً بل وهماً نشأ من وجود
الصوص . ويقول ابن الجوزي في المنتظم إنه في نموذج من سنة
٣٠٨ هـ بره الجو حتى نزل الناس من السطوح وتذروا بالتحف ؛ هنا
في مدينة بغداد أما في آمل وهي كما في المعجم لماقوت أكبر مدينة
بطبرستان في السهل لأن طبرستان سهل وجبل - لقد كانت
السطوح في آمل مستنة لشجرة الأمطار سيفا وشقاء كما قل ذلك
الاصطخري في مسالك المالك .

أما في اليمن فيحدثنا أبو محمد الحسن بن أحمد الحمدي في
كتابه صفة جزيرة العرب - فكان الثاب على صنعاء البرد حتى
كان إذا اشتد بها الصيف ودخل الرجل لينيل على فراشه لم يكن
له بد من أن يحدو لأن البيوت بأودة بسبب القصة (الجسة) التي
تسبع بها (تطين) بواطن البيوت لأن الجص في صنعاء يخلط
بمادة خروية هناك فيظهر للبنا بعد جفاف الجص بريق جوهرى
كبريق للمقنول من الجواهر ؛ وتشبه الجدران في بيضاها النضرة .
وربما دخل الرجل في صنعاء في المنهج على فراشه وأطبق عليه
اللباب وأقبل السرير والجبف فلا يخير ضياء البيت لما في
الجدران والسقف من الزخام ؛ بل إذا كان في السقف رخامة صافية

وطعنهم كله على تلك الأرض .

وإن القرن الخامس الهجري بمسكن الرحالة المسمى ناصر حسرو
أن من خصائص مدينة أوجان أن فيها من الأهمية تحت الأرض
مثل ما فوقها وإن الماء يجري تحت الأرض وفي السراييب وفي
أشهر الصيف يسروح الناس فيها .

ويذكر القزويني بعد ذلك بقرون (إن من محاسن مصر أن
أهلها لا يحتاجون في حر الصيف إلى التحول في حوض الأرض
كما يسيرون أهل بغداد) . وأما اليوم فقد ضربت مدينة النجف
الأشرف في العراق الرقم القياسي في استعمال السراييب ، وذلك
لأنها واقعة على أرض مهتمة في الصحراء قد جذبت المسلمين
إليها قبر الإمام علي (ع) فرددتهم حولها علماء الإسلام فقامت
حركة علمية جبارة وقصدوا طلاب العلم في أطراف العالم الإسلامي ،
ففيها الطلبة من أنحاء إيران والعراق ومن لبنان وسورية والحجاز
والعراق والهند وأفغانستان وسمرقند وبخارى وغير ذلك فهي مقر
(الأمم الإسلامية المتحدة) وإن هؤلاء المهاجرين يمانون من
قوة الصيف ولذع هاجرة الصحراء - أعنف التعذيب لو لم
يظن النجفيون في تحت السراييب تحت الأرض فيحذرون في
طبقات الأرض حفراً عميقاً جداً حتى يصلوا إلى طبقة صخرية
يسمونها (الس) فيضربونها بالماول ضرباً قوياً عنيقاً حتى يتعبوا
تحتها ثم يمشون إلى طبقة رملية سريعة الإزالة وإن كان في
نصابتها صخور كبيرة فإيا حفروا تحتها مسحة لمسح أهل البيت
رفاهية أو إياها في هاجرة السيف نافا البرد الشديد القوي
لا يطلق إلا بالتدريج والاحتف على حين أن الحرارة للشمس على سطح
الأرض تشوي الوجوه ، وبذلك يستفي النجفيون من التلذذات
ولاسيما إذا وصلوا تلك السراييب بالآبار حيث تجهزهم بالهواء النقي
من أعلى . ولعل هذه المادة اقتبست من أواسط آسيا حيث يكثر
في السحب المهاجرون في تلك الأثناء الإسلامية . وتلعب السراييب
أرق درجات الانقار في مدارس التقواء ولا سيما مدرسة السيد كاظم
اليزدي التي من محاسن مرافقها (الزبور) وهو طريق للهواء
يهبط من أعلاه ثم يمر تحت أرض السراييب فيكون تحتها تجويفاً
بقل الرطوبة فيه . ثم إن ذلك الطريق ينتهي يتحب صغير في وسط
أرض السراييب فيخرج منه الهواء اللطيف البارد . وهكذا يحتس
الطلبة فطلب لهم دراسة الفلسفة والمنطق والرياضيات وعلوم
الأدب والشريعة وقد أتعجوا الكتب الكثيرة فيها .

ضياء الرضائي

(كلية و الهندسة)

ظهر يوم الطائر مظهر عليها إذا حاذها وتؤدي الرخلة لدار
الشمس إلى القصة متقلها يحوم حراً وبريقها .

ولكن في صحراء من العراق كانوا يستخدمون السراييب
تحت الأرض . قال آدم متر : لقد كشفت لنا حمار صحراء من
طريقة بناء الدور عند أهل العراق في القرن الثالث الهجري حيث
كانت تستعمل على سراييب للسكنى مهيئة بوسائل التهوية ولا
تجد فيها بين أيدينا من أواخر القرن الرابع في العراق ما يدل على
استعمال السراييب للسكنى في فصل الصيف ولا تشير إلى ذلك
أية حكاية من الحكايات السكتية التي ترجع إلى ذلك العصر
وإن كتاب البيهقي أنه كان السراييب في ذلك العصر عبارة
عن مكان تحت الأرض فيحكي مثلاً أن الخليفة المعتز أمر بفتح
سراييب المؤمنين وأن يؤسس في وقتها ، وهذا ما قلناه ولكن
القديس كسب التاريخ أن مؤسسها الذي نقل القصة على يد أصحابه .
ويقول عربي وكان عند رجل في داهه سراييب تحت الأرض
عليه باب من حديد . يفتح على مروج الذهب أنه في عهد
النصور سيرة جماعة من أبناء على إلى الكوفة وعسوا في سراييب
تحت الأرض لا يعرفون فيه بين ضياء النهار وسواد الليل .
وفي مقاتل الطالبين عن رجل كان مسجوناً مع يحيى القلوي في
عهد الرشيد ، وكان الرشيد يذهب تديكاً مؤلفاً حتى مات من وقع
السياط ، وكان اسم السجن الطين وهو تحت الأرض وكان من
شدة ظلامه لا يعرفون أوقات الصلاة فيه .

وإذا فالسراييب لم تكن في صدر الدولة الإسلامية متعارفاً
استعمالها لانتفاء الحر في بغداد ، وإن كانت موجودة في السجون
التي يحبس بها العلويون الذين كان بنو عباس يحشون من نوراتهم
قال آدم متر .

ورجع أصل عادة انتفاء الحر الشديد بالزول في السراييب
إلى بلاد آسيا الوسطى حيث يحكي لنا الرحالة [وانج بن ق] في عام
٩٨١ م أن بعض أهل تلك البلاد يسكنون في الصيف غرقاً تحت
الأرض . أما في بلاد الإسلام لذلك العهد فقد كانت مدينة رونغ
أكبر مدن سيجستان ومدينة أربان بقارس أول مدينتين أخذ
أهلها في الصيف سراييب تحت الأرض يجري فيها الماء كما نقل
ابن حوقل في كتابه صورة الأرض .

قال ياقوت في معجم البلدان إن أرض سيجستان كلها دالة
سبخة والرياح فيها لا تسكن أداً ولا تزال شديدة تدبر رحيم

رثاء الفنان^(١)

للاستاذ الشاعر علي محمود طه

بالهفة الفن حين أودى وما اعترى نجمه شعوب
ولا روى ألقه ظلام له على موجبه وثوب
ل الحظية لم يترك يدعى فتأوها القاصح الرعب
حيث يُبادى وحيث يُرى مثيه الرائع الطعيب

ثم يا عجب ادفع للناب واسمع نجد أمة نجيب
تحت على موكب طوع بحقه الحزن والتعيب
مصر التي قد رثك حيا بأبيها النابغ الغريب
مثل ما شبتك يوم السوداع لم تسمع للشعوب
وأنت بالهد من هواها وبها وابها النجب
لم ينس «قدوق» من إليها اتنى ، ومن باسمها يهيب
ومن رعاها ، ومن حماها هوا أو صدوا الرقيب
ملك تلذذ الفنون منه بسدة حبتها القلوب
في مفرق الزمن في يديه لواء حرة خلوب
تود منها الشمس قبا ونصد الشعب أو تصوب
أمة الجهد من منها عن ملكة الضم لا تهب ا
علي محمود طه

إعلان

تلقي وزارة الزراعة أها في حاجة
إلى ٢٥ ميكانيكا باليوية من الماسلين
على إحدى دبلومات المدارس الصناعية
قسم الميكانيكا للثمين بسعة وثنية .

فلي رافعي الالتحاق بتقديم طلبهم
على الاستاذة رقم ١٦٧ ج ح رسم حفرة
المحترم مدير قسم الهندسة الميكانيكية
في موعد تاريخ ١٥ يوليو سنة ١٩٤٩ .
وسيقام امتحان للتعيين في يوم أول
أغسطس سنة ١٩٤٩ وسيتم من يقع
عليه الاختيار الأجرة المفردة لمؤهله
الدراسي .

١٩٧٢

أسألكم : ويح من يجيب ا
ما مات من أهلك للناس
وصير الدمع في الساق
وجعل البشر للجزائي
وأصف الدم من حطوط
وشل الرثف من حياة
كادت لتبيله الليال
وكاد منه الزمان يفضي
مُسلم ماله غريب
فنى كطير الريم روحا
البارع القنطري بيان
كاه ما نسل لبني
حلوا الأثرات في رحايت
وسورة ملة كل سمع
أستاذ جيل إلى يده
يسلم الشعب أو يُسل
في قصة حرة حوتها
أو ملحة عذبة جلاها
بلى بها ضاحكا وعشى
حياتها نظما رأها
مصرية الذوق لم يشها
ولم تطلق ولم تمنع
خفافى لم يوار منها
مدونة ما بها كتاب
لا ينق للدارسين فيها
ويستوى جاهل فيها
الكل فيها لم طاع

(١) ألفت في حقة التأين التي ألفتها غاية الصغين أول أس
للبحر الأستاذ نجيب الزمان
٣٢٠٥٣

مآلة ————— وس ومشاكل السكان في العالم

للأستاذ فؤاد حُرري

(بغية ما ندر في البلد ناسه)

لا يتوقع إلا ثلاث من الباحثين إسكان الوصول إلى قانون عام في موضوع نمو السكان بنطبق على الشعوب وى كل الأزمان؛ ولهذا فتمثل اليوم مشكلة التوازن القسم الأكبر من أعمال الباحثين في مسائل السكان وى مسائل المواد الغذائية على السواء. ولكن فروض مالتوس كانت بمثابة فتيلة ظلت متقدة طوال عصور التاريخ من حين نشر هذا العالم نظريته. وإذا كان هناك من يحمل إلى إنكار هذه الفروض فيجب عليه تبيناً قاطعاً أن يطعم على الملاحظة الدقيقة التى أثبتتها لينارد هوبوس والتى قال فيها: «إن نظرية مالتوس ذاتها كانت من جهة الأسباب فى هزيمة تنبؤاتها فقد كان غفوها أن السكان يترادون بسرعة فائقة فى الوقت الذى تجرى فيه عمليات غير مباشرة تعمل للحد من هذه الزيادة».

ويظن علماء الإحصاء اليوم بأن نظرية مالتوس تكون أكثر فعاً متى اعتبرت على ضوء صحتها بمصوّر الدورة الإحصائية العالمية وى المصور التى تمثل مراحل مختلفة مرت بها شعوب ومناطق مختلفة. وقد يفل فرانك نورستين ومساعدوه فى جامعة برلستون جهوداً كبيرة لاكتشاف هذه الدورة وتوزيع هذه المراحل كالتى: المرحلة الاحتمالية، والمرحلة الانتقالية، وتختلج التجربة الأوروبية الغربية التى شهد مالتوس فيها منها، ومرحلة المهبوط الأول، (وهذه المرحلة لم ترد فى نظرية مالتوس).

يؤمن الأستاذ نورستين بأن ما يقارب نصف سكان العالم م اليوم فى مرحلة النمو الاحتمالى بالقياس إلى المصور الإنشائية. وإن الشرق الأدنى وجميع آسيا (باستثناء اليابان والاتحاد السوفياتى) والبلدان المتأخرة فى جنوب ووسط أميركا لا تزال مع بعض

الاختلافات، فى هذه المرحلة التى سبقت عهد مالتوس. فهناك ولايات كثيرة ولكن عدد السكان لا يزال ثابتاً بسبب ارتفاع معدل الوفيات. وهذه هى البلدان التى يمكن إنقاذ النفوس فيها بالوسائل الطبية والصحية ولا يمكن فقدانها إلا بسبب الفقر والجماعة وفق طريقة مالتوس الأصلية. ومع أنه من الصعب أن نشرح ماى قدر من المدفئة الظروف التى تحيط بشعب ما وتؤدى إلى اسدام الطرق الإحصائية الحديثة فيه، إلا أنه من المحتمل أنقاذ الصين كمثل طفلات إحصائيات السكان المتعة بهذه المرحلة. ونحن نرى أن الوسائل الطبية والصحية لم تنتشر إلى الآن بين الجماعات الصينية، ولذلك فإن عدداً من العلماء يشكون فى إمكان حصول أية زيادة ثانية بين الشعب الصينى الضخم. وعلى كل فز حالة حدوث أى تنبؤ فى النسبة المتسارعة بين معدل الولادات ومعدل الوفيات فإن الصين شعباً قاهراً على إحداث زيادة كبيرة حالاً تضبط معدلات الوفيات.

وقد ظهر فى الماضى أن نمو الشعب الصينى قد جرب الأسلوب المورى الذى جربه العالم الغربى. فحين قُسمت أول عائلة جديدة الحكم شاع السلام واستتب النظام ورجح معدل الولادات على معدل الوفيات بين طبقات العمال المتزايدة وبين الجماعات المتقنة. ولكن الصين رغم بلوغها مرحلة عالية من مراحل التنمية لم تعمل على تحسين مواردها الآلية كما فعلت أوروبا؛ ولذلك بلم فيها عدد السكان حد الإنسياع. ثم جاءت الجملات والتوراة والحروب لغفت من ضغط السكان. وقد حدثت دورة مالتوس هذه أربع مرات منذ القرن الثانى بعد المسيح. واليوم تعيش المرحلة الاحتمالية فى الصين فى حالة سكون ولا يحس خلالها بضغط السكان ولكن من غير أن تنفذ الزيادة فيها كما يحدث فى اليابان.

وأما فى الهند فإن تنظيم الأساليب الصحية وطرق مكافحة الأمراض الرواسية وتحسين طرق المواصلات واتساع سيطرة القانون والنظام قد ساعد على إحداث هيوط فى الوفيات أدى إلى حصول زيادة فى السكان مقدارها ٨٣٠٠٠٠٠٠٠ خلال عشرين (من ١٩٢١ إلى ١٩٤١) وهكذا فإن الهند مسعدة الآن لقبول

القرية - الصناعات الناجمة عن تأثر الطرق الإحصائية الحديثة التي يمكن الاعتماد عليها لتنظيم دراسة متقنة موحدة . وكل ما نستطيع أن نقوله في هذا السدد هو أن البلاد القرية لا تزال في مرحلة النمو الاحتمالي ، وأن مجتمعاتها مستعدة لتقبل زيادات أخرى نظراً لكثرة الموارد الطبيعية غير المستغلة إلى الآن ، ولا تحيط وسائل الاستغلال الزراعي والصناعي فيها . ولذلك فإن منا كل السكان الحديثة لا يمكن أن نطبق على هذه المجتمعات إلا مدد أمد طويل جداً

نور الدين طرزي
المطابق

(سداد)

وزارة المعارف العمومية

« تقبل مطبوعات بعنوان - حضرة صاحب العزة سكرتير عام وزارة المعارف العمومية بشارع الفلكي بمصر عن طريق البريد أو بوضعهما باليد في الصندوق المخصص لذلك بإدارة المعاملات بالوزارة لتناوب الساعة ١٢ ظهر يوم الأحد الموافق ١٩٤٩/٧/٣ عن توريد طباشير أبيض لازم لمعارض الوزارة وفروعها عام ١٩٤٩ - ١٩٥٠ . ويمكن الحصول على الشروط وقوائم المناقصة من إدارة التوريدات بشارع سفينة زغلول بمصر مقابل مبلغ ١٠٠ مليم خلال أسبوعه للبريد .

وتقدم الطلبات على ورقة دسغة من من قلة اللاتين ملها .

٢١٤٢

من السابعة والستين ، كما أنه من الممكن أن تستطیع المدينة الأروية أن تزيد معدل الحياة عشر سنوات أخرى خلال العشرين القادمين وقد كان متوقفاً من دراسة معدلات ١٩٣٥ - ١٩٣٩ أن يطمع نحو سكان أميركا نهاية حوال ١٩٨٠ . إلا أن الولايات المتحدة قد خرجت من الحرب العالمية الثانية بأرباح غير مشروقة في النفوس ، وقد فاقت الولادات مقدار عدد الضحايا بين الشعب الأميركي الذي لم يدخل سد مرحلة المبووط الابتدائي .

وعند هذه المرحلة من سحاح دراستنا سندخل منطقة يعيل عند بلوغها علماء الإحصاء في العصر الحديث إلى وضع إرشادات توجيهية تقطع بشأنها . إن معرفة ما يمكن أن يحدث وإذا يستحب أن يحدث ، إذا ما سارت القوى الطبيعية في مجراها الطبيعي ، نفع الأفراد لأن يستعملوا عقولهم وإرادتهم للوصول إلى نتائج أكثر تكيفاً مع حاجتهم ورفاهيتهم . وهناك بعض الباحثين لا ينظرون إلى ظاهرة التخص في السكان نظرة جدية ، في حين أن هذه الظاهرة قد بنيت على أسس الاتجاهات التي توجه الفرائع والتوائين . ولكن بمقابل اليوم نحن نستطيع التحدث عن التقلبات الاجتماعية التي ستظهر نسل هذه الاتجاهات ؛ إذ أننا نرى أن ظاهرة زيادة السكان من الممكن أن توجه توجيهاً يسار حركات القوى الاجتماعية والاقتصادية التي نعرضها . فهل يمكن أن تقل مثل ذلك بالنسبة لمشكلة التعرف من نفس السكان ؟ وهل ضبط النسل يمثل قوة على بعض التمرقات النظام الاقتصادي والصناعي ؟ وهل يمكن أن يوقف إذا ما تحسنت مؤسسات اجتماعية أخرى تحسناً مناسباً ؟ وللإجابة على هذه الأسئلة يجب أن نترك المرحلة النهائية من مراحل دورة السكان مفتوحة ، متفرعين بأنه من المحتمل حصول هبوط مطرد بين السكان يسري قانونه على البلدان المتقدمة في المدينة القرية . كما أن هناك بعضاً من الخبراء يشهدون بإمكان ظهور نوع من أنواع الحركات الميكانيكية توازن بين السكان لتفليل المبووط الناجم من تجميد السبل .

وإذا ما أردنا أن نطبق هذه التطورات التاريخية على مسائل السكان في الشرق جابهتنا في الحال - وعلى الأخص في البلدان

تقريب

للأستاذ أنور المعداوي

«كلهن نساء» لهنري بارونيه دي لا بروفانسي

أما صاحب هذه المجموعة القصصية فهو عتيق أحريان صديراً من قبل وكتبتهما في مكان آخر غير «الرسالة»؛ ومعنى هذا أنني تنبئت هذا القصاص اللبناني الشاب منذ أن كتب أول قصة حتى فرغ من آخر قصة... هناك تطور لا شك فيه، وثروة الأول كانت وثبة الأدب التي يبالغ في القصص لأول مرة: جناح يصعد به نحو القمة، وجناح يهبط به إلى السطح، وبين المصعد والمهبط تلوح موهبة أصيلة بنفعتها الزمن واليران لتضيح وتكمل وهكذا كان مهيل إدريس في «أشواق».

ومضت فترة أخرى أخرج بعدها مجموعته القصصية الثانية «بيران وتلوج»... في هذه الوثبة الجديدة لمست أن القصاص الشاب قد قطع مرحلة يمد بها عن نقطة البدء حتى أوصلنا أن يبلغ منتصف الطريق. لقد كان خط السير في المجموعة الأولى بكثرة ضارحه، يشرك أن المؤلف لا يصل إلى نهاية الشوط إلا وهو مكثود غار الأفلاس! أما في هذه المجموعة الثانية فقد استطاع أن يمسر المسالك التي تدفع به في خط مستقيم تغل فيه الدروب واللتحيات... وكانت محاولة ثالثة تليورت فيها القطارات الأولى في وثقة التجربة المصية والقصبة، وإذنا «كلهن نساء» دليل مادي سي على أن الجهد والناارة جديران بحلق عمل ذي مهابا حوى من مأخذ هو جدير بالهشة! وتبقى بعد ذلك حقيقة نسجلها قبل أن نسجل غيرها من حقائق، وهي أن مهيل إدريس كاتب قصة أدبية سوية في مجرته الأولى أو في مجرته الثانية أو في مجرته الثالثة... هذه في رأيي ميزة كبرى؛ لأن القصة العربية القصيرة التي نطالها في هذه الأيام قد فصلت عن هيكل الفن القصصى الرفيع! لقد أخرجها القصاصون الموام من حظيرة الأدب ليحرقوها بحظيرة المروجيات الصحفية!

هذا هو قصاص الأوس أثرت إلبه في كلات، أما قصاص اليوم فن حقه على أن أجدد أبحاثه القصصية الجديد على ضوء هذه المخطوطات الفنية: المخطوط الأول هو خط النزعة التحليلية التي تضحي بالحادة في سبيل الفسكرة ذات الطابع التصويري، والمخطوط الثاني هو خط التمثيل للواقع المحس من طريق المماذج النفسية والبشرية، والمخطوط الثالث هو خط تحديد الزاوية التي الانتم بين الفكرة التصويرية والموضوع النفسي، والمخطوط الرابع هو خط امتداد نقط الإبتكار الفنية في شتات العرض، والمخطوط الخامس هو خط النقاء للناسر الزمنية التي يكون الهيكل الأخير للقصة الكالة... هذه المخطوط التي تدر التصميم الفني العام للقصة، أو هذه التليوط التي تسيج الثوب الفني العام للقصة، قد توفرت منها أشياء في «أشواق»، وتوفرت منها أشياء أخرى في «بيران وتلوج»، ووبر منها الكبير في «كلهن نساء». هناك في «عودة المافى» و«أناية» و«المطبعة الطامرة» و«لجنة الحب» و«القصاص» و«دموع في السكون»... إن هذا الترتيب الذي تراه هنا قد أتته على أساس من الصدق الفني أولاً، وعلى أساس من الصدق القصصى ثانياً، وأخيراً على مدار المسارات الفكرية والنفسية فيها حدثت لك عنه من خطوط القصة.

بعد هذا أنتم إليكم قصة من قصص هذه المجموعة هي «عودة المافى»... هذه القصة في رأيي من القصص التي ترض لك موهبة الأستاذ إدريس حبر عرض، وتصور ملكته القامة أكل تصور، وتطملك على نموذج قصصى تأنج يشير إل فنه ويدل عليه، إنها قصة الحب بين فتى وفتاة، الحب القوي الحار الذي يجمع في النهاية بين اثنين تحت ظل وريف من الرباط المقدس وتمضى الأيام وتصبح الفتاة امرأة وبصبح الفتى رجلاً ويتخطى كلاهما دور الشباب! ويبقى الحب بين الزوجين ما بقى الوفاء المتبادل والبيت الآمن والأبناء الأحياء. ولكن القدر يغرب ضربه ليتصدع البناء ويغرق الشمل ويقتار عقد السعادة حبات من دموع! حنة مشر مائاً فان فيها المش الجليل المهادى ما ذاق من ألوان الهجة وضررب النسم، ثم ختمت الإمام بأشع ما يتقاء الأحياء من ساقى الألم والحسرة والذباب... لقد عصفت وريح النواية بوفاء الزوجة المخلصة فتبذت مطلق العقل وأقامت لمنطق

وحاضرنا ؟ ودرستنا ؟ لا نذكر ساذجاً يا صبري !
أما أدركت أنه لم يكن لي شيء بعد ، وأنه لا حاضر عدي ولا
مستقبل غير هذا الماضي الذي يسود ؟

أرايت كيف حلت للمكرة الناصجة من جسم الفضة محل
الروح ، وكيف سماها التوفج الدمى النافس إلى الأوج ؟
هكذا تخلق الفضة ، وهكذا تمجيد ، وهكذا تنفخ ، وهكذا
يكتب لها البقاء ! إليك تستطيع أن تعد في هذه المجموعة القصصية
عناجيد أخرى لا أقول إنها تبلغ هذا المستوى المتشدد ، ولكنها
تقترب منه وتنبع من نفس التبع وتدور في نفس الأمن .

وقسائي بعد هذا كله ما ذا بقى سهيل إدريس ككاتب
نفس ؟ . إنني أعود إلى ما سبق أن كتبت عنه في مكان آخر
غير « الرسالة » ، أعود إليه لأحذف منه فقرات وأقتطع فقرات ،
تبكاً لما جد من أسباب الكمال وما بقى من أسباب القصور .
إن كل ما يؤخذ على من الأستاذ إدريس ظاهرياً : الظاهرة
الأولى هي أنه لا يكاد ينظر إلى الحياة إلا من رواياها الضيقة ،
تلك التي لا تمثل الحليجات النفسية إلا في إنسان يحب وإنسانيته
تجب ، مع أن في الحياة روايا متعددة وألواناً لا حصر لها من
المشاعر الإنسانية ! أما الظاهرة الثانية فهي خلق قصصه من الباذج
الشرية ؟ إن سهيل إدريس لا يقدم إليك نموذجاً بشرياً واحداً
يمكن أن يمثل شخصية من الشخصيات المحلية في المجتمع البشري
التي يعيش فيه ، ومن هنا كان قصص الباذج الشرية في قصصه
يقعدها عنصراً مختاراً من عناصر التصوير الواسع ، ذلك الذي
يسمى رسم اللامع الخارجية للشخص كما هي في واقع الحياة !
وقسائي مرة أخرى من حكي الأخير على هذه المجموعة القصصية
فأقول لك : إنها محل في جدير بالهتة !

« من وراء الأبواب » ورسائل من شرق المهدود :

قبل أن أكتب إليك ما أريد كتابته من قستك الحادثة
« من وراء الأبواب » المنشورة في الرسالة القراء العدد (٨٣٨) ،
أنتم إليكم تحية التقدير والثناء ، تحية القلب من الأعماق إلى
روحك الطهور النال وقلبك الخلاق ، بنحس الإبداع في شجون
القلب وشئون الفكر .

الناطقة ، وفي حبل حبها الجديد سميت الزوج والبيت والهدوء .
وهذا الماضي الأثير بكل ما فيه من ذكريات ! ولم تكن التيجان
التي طرف أبواب الحنة عبر أح تجمع منه وبين أحبه راحة لهم
ويشفي الأمي بالروحة الروبة إلى أن نحل العبر في طريق الشباب
الأقل لتنعرف إلى طريق الشباب القيم ، ولا بد من جرة أشبه
نحت ازمارد خلعت الصمير الذي مات . . وفي رسالة يلتقاها : . ج
من شريك حياته تقع عينا على قصة حبه الشهيد : لقد كانت
تستعرض أصول القصة كما وقعت على مسرح الحياة : متدثرة بدور
الزوج ، معرجة على دور الزوجة ، متجهة بدور الحبيب . ولم تكن
الحاجرة وهي في عمرة الوفاء ، لتدرك النهاية أن تطلب الصفح
والمنفرة !

هذا هو الإطار الخارجي لقصة الأستاذ إدريس ، إنني لو
اقتصرت عليه لبذت لك القصة هيكلها عظيمياً عارياً من اللحم والدم
والروح . . . إن الحياة فكس هائل ، في تلك الصورة النفسية
التي تعرض طبيعة امرأة : امرأة يضع المؤلف بين يديك معتاح
شخصيتها وكل شخصية تمثل المرأة الخالدة ! وهذه هي الصورة
التي حملها رسالة الزوجة إلى الزوج ، أقدمها إليك منقذة من
مرض السطور : « لقد حمل ذئب إلى حواء الاضطراب والحوار
والعذاب ، ولكنه مع ذلك مر في الأعماق أعذب المر » وكشف
أمام عيني دينا جديدة زهر بالتنانصات وغفلت بالفارقات ولست
أدري يا صبري كيف أعبر لك عن الآثار التي تركه أخوك في نفسي
ساعة ومرة ! . . « ومرعان ما أسليت حتى » ، كأنما حشيت
أن تنفر من عيني صور كثيرة ، جليلة ، قيده إلى الماضي بمخافتة
فتحت في نفسي قبضاً غنياً من المشاعر الغدبة . أجل ! إن الماضي
تدفق ساعداً يا صبري كأنه نبع جار يحمل في ثايات أمواجه ذكريات
وذكريات . . . « ونفخت عيني مرة أخرى ، لا يا صبري ! لم
يكن كأي شيء ، وإنما كان هو نفسك . . . أجل ! كان أنت
في شبابك ، يوم عرفتك للمرة الأولى . لقد دجع في نايف ماضي
شبابك يا صبري ، شبابك ذاك الذي أغرمت به قبل أن يولي
وعشقه يوماً حتى الجنون ! . . « لا يا صبري ! أما لم أخذك !
إنني مقبلة على شدة إخلاسي لك ، إنني أحبك في نايف ،
وسأظل أحبك إلى الأبد . أراك تود أن تسألني : وأولادنا !

نفسى ١ من وراء الأدب ٢ ؛ هذه القصة التى حركت مشاعر الأديب الأردنى الفاضل وأثارت شجونه ، حتى دفنته إلى أن يتغلل من هذا الفيض من المشاركة الوجدانية السميكة التى عشت فى أجوائها يوم أن عكست من الحياة على الورق مأساة فنان جنى عليه الخيال ١

لقد غل الأديب الفاضل أن القصة نفسى الثمانية ، ولعل هذا الظن قد استغرق فيه من أن القصة كانت فى رسالة .. الحق يا صديقى أبى قد نقلت القصة من حياة الناس حيث ألف القدر قصولها لامن حياتى ١ وصديقى إذا قلت لك أبى مازلت واقفاً على الشاطئ ١ أرغب كل ذوق حالم بمخبر عباب النهر المقدس ، منتظراً أن تقدم أمواج السعادة إلى شاطئ الحلم الجميل الكبير ، بالذوق الذى يمكن أن يحمل إلى أعذب آمان العمر .. وأعنى بها رفيق القلب وشريك الحياة ١ متى تتحقق الأحلام ؟ متى تخالق الأيام ؟ لست أدري ١١

فترة إنسانية لمؤسساو المقادير

قرأت فى « الصور » منذ أيام مقالاً تحملياً للأستاذ العقاد حول قضية التنعير ، وقد كتب المقال بمناسبة حادث الانتحار الذى وقع فى وزلة المطارف وراح صحبته موظف بأى .. ولست أبهى من وراء هذه الكلمة أن أعقب على هذا التحليل النفسى الموفق الذى ورد فى مقال الأستاذ العقاد ، وإنما أحب أن أضيف إلى كلمة حق تهز كل صاحب ضمير كتمير الرجل العادل وذير المكارف . كلمة حق تطلق بها العقاد الإنسان حين طالب بمحاربة السئولين عن الحالة القمعية التى دفنت بالموظف البائس إلى التخلّص من الحياة ، مما إذا ثبت بالتحقيق البتق أن رؤسائه قد طاروا بينه وبين حقوقه التى كان يطالب بها كإنسان يحتاج إلى شيء من العطف والرعاية ١

إننا نسجل هذه المنة الإنسانية للأستاذ العقاد ، ونعبره بها فى نفس الوقت إلى معالى وزير المعارف .

أنور المصري

لقد سافرت إليك الأقمار أثناء أحلامك ، فوجدت فيها الجلال الروحى الذى كنت تشده فى سماء الوم يوم أن هبطت إليك وأنت على أرض البشر لتأخذ باقة من الزهور فأحببتها ، وأنت تعرف جيداً زيارتها لأهلها الذين يوم كنت تقدم لها تلك الباقة فى صباح كل ثلاثة ، لتعطر ترى ذلك القبر .. ثم خدمت إلى تلك الروح شير تردد حين وجدت أنها ضالتك للشودة ، لعل فرار قلبك ودياك . فلم كرهت دفنها إلى القبر بعد الزواج ، حتى أدى ذلك إلى التقطيع والعراق ؟ أليس الحب شهوراً مقدساً قبل الزواج وبعد ؟ ولماذا لم نستطع أن نملأ هذا الفراغ الموحش من قلبها (إن كان موجوداً) بعد الزواج بأحاسيسك وشعورك وأنت صاحب الأحاسيس والشعور والخيال ١١

إن الحب لا يملأ أعلى مراتب السمو إلا بالتضحية وأنت هنا لم تضح بشعورك وقلبك فى سبيل إسعادها .. إذ الحب المنال الميق يقضى عليك فى هذه الحالة أن تقدم إليها باقة الزهور ، ولو أنك فعلت لتناست ذلك القبر الكئيب البينى الرابض فى صحراء الإلهم ، ولأصبح مع الأيام طبعاً متخيلاً ويأتالى تسمى وأنت سيطر على أحاسيسها ووجدانها ما لك كل قلبها بأحبابه وأحلامه هذا إذا فرضنا جدلاً أنها ما زالت تمنى إلى أمها الأول ، ولكها وهبت لك قلبها وأخلصت لك الحب طيلة مدة الزواج ، بدليل أنك لم تكتشف من حلال شعورها أن هناك طيفاً بملأ فراغ قلبها وتشتوق إليه بقلب منجوع وأنت صاحب الشعور والمفارات العميقة ، ولو لم تكن تلك المودة لما اكتشفت سرها الذى لم يكن إلا وقاء ممد .

ألم تشعراً حيراً يا سيدى أنك سبيت لها نكبة أخرى فوق نكبتها الأول ، وسبيت لك لوحة تصرخ بين الصلوع كلاً طودتك ذكرها ؟ .. أما فى انتظار جوابك .

محمد دويهم

ملا - شرق الأردن

أود قبل كل شيء أن أشكر للأديب الفاضل هذه الماطفة الكريمة النبيلة التى أملت عليه هذه الكلمات ... الحق أننى لم أظننى فى حقبة للبدد أجل من هذه الرسالة ولا أطرف حول

الرياح والميخائيل سيمه وعبيرهم ، وقد امتازت آدابهم بالحرية
والإطلاق والتجديد

تنتطلع نفوسنا إلى أدباء العرب في المهجر الأمريكي ، فنحن
أن نطلع على كتاباتهم ونفعل أمكارنا بأفكارهم ، كما يحب أن
توافر لهم وسائل الإبقاء على اللغة العربية وآدابها وأرواحها
هناك وإنه لما يروونا أن تتفقد المحلات العربية الأمريكية و
القاهرة مثلا فلا نجد لها ، وتلك الأبناء قد نلنا أن هناك صحافة
عربية زاهرة ، وروى أن نقرأ لهم ونفرضون لنا ، وسدى الرأي
فما يكثرون كما يبدون آراءهم فينا ، ووجه القول أن طاعتهم مامة
أدبية كاملة تعود علينا وعليهم بالعائدة المرجوة في عالم الفكر
والأدب والاجتماع .

ولست أدري من المسؤول عن الانقطاع الحال بيننا وبين
أبناء العمومة في عالم الحديدي ، ولكما يذكر هذا الانقطاع
فتألم له ، في الوقت الذي نأبى فيه نسمى إلى توثيق الأواصر
الثقافية بين جميع بلاد العالم ما عدا العالم العربي في أمريكا ، ولنا
مكاتب ثقافية في لندن وباريس وواشنطن للتعاون الثقافي بيننا
وبين هذه البلاد ، فليت وداره المعارف تنشئ مكتبا على غرار هذه
المكاتب في إحدى امواسم الجنوبية بأمريكا حيث تكثرت الحاليات
العربية ، ويكون من عمل هذا المكتب تحقيق التعاون والتبادل
الأدبي بيننا وبين أدباء المهجر ، كما يعمل على إمداد المعاهد العربية
هناك بما تحتاج إليه من مؤلفات وأساتذة .

والإدارة الثقافية بحاممة الدول العربية ، لماذا لا نجد بدوا
إلى هناك ؟ وهي مبر مقصورة على الدول المشتركة في الجامعة
فالمعروض فيها أن تخدم الثقافة العربية في كل مكان ، وبهذا
لنضم « متحف الثقافة العربية » شيئا مما هناك ، وهي ترسل
مئات المخطوطات إلى مختلف البلاد العربية والشرقية ولماذا
لا ترسل بشة لرباد الثقافة العربية الماهرة في البرازيل والأرجنتين
وتشيلي ؟

وليس الاتصال المتشرد بين البلاد العربية وبين أبنائها في
أمريكا ، مقصورة فوائده على الآداب والثقافة ، بل هو إلى ذلك
يخدم قضايا العرب في الهيئات العالمية ، ولهم ليستجيبون لنداء

الدور الثقافي في الكسوع

الأستاذ عباس خضر

نحمه وأدباء المهجر

كتب الأستاذ حبيب كفتانا من نيويورك إلى جريدة الأهرام ،
يقول إنه التقى هناك بالأستاذ عبد المسيح حداد صاحب جريدة
« السائح » التي تصدر بالعربية في أمريكا ، بعد عودته — عودة
الأستاذ حداد — من رحلته الطويلة في البرازيل والأرجنتين
وتشيلي ، فأراد أن يستطلع رأيه في الأدب العربي بأمريكا الجنوبية ،
فقال الأستاذ حداد :

إن هناك برقا أساسيا بين السوريين واللبنانيين في أمريكا
الجنوبية وفي أمريكا الشمالية ، ويتجلى هذا الفرق بأجل مظاهره
في البرازيل ، فالسوريون وغيرهم من الناطقين بالعربية هنا — في
أمريكا الشمالية — هم عرب ولكن أولادهم ليسوا عربا أما في
البرازيل هم عرب حيلاء ، ثم دكر تليلا لذلك أن
العرب في البرازيل — حيث نسي له أن يدوس أحوالها دوسا
واقفا دون غيرها — يحرصون على تعليم أبنائهم وبناتهم اللغة
العربية ، وأن هناك كاتبتين عربيتين تنبضان برنامج البلاد في التعليم
المدرسي وتلقنان العلوم العربية بأجدها من صرف ونحو وبيان
وبلاغة وعروض وإنشاء وبعض العلوم الأخرى بالعربية ، وقال
إنه سمع كثيرين من حريمي هاتين الكاتبتين يحطبون ويقتلون
قصائد بالعربية من نظمهم ، ودكر مع الأستاذ أن إحدى الكاتبتين
قد اضطرت إلى إقتال أبواها بعد أن خرجت خمسة عشر
ألف طالب ..

وأما هنا — حين نقرأ هذه الأنباء — لهدو نفوسنا وتنتطلع
إلى تلك الآفاق التي استقت منها ألوان جديدة معجبة من الأدب
العربي الحديث ، واسترعت أقطار الأدباء ، وحررت في مشاعر
الشباب ؛ تلك الآفاق التي لمع فيها حبران حليل حبران وأمين

تشكيل الأسبوع

١٥ أقدمت وزارة المعارف في العمل على تحقيق هذه المسألة التي أصبحت إليها ، وهي أن يعنى بكل شعب من الشعوب التي فيها الوزارة بالأولوية خاصة بما فيها من الكتب التي تعود من العلوم والآداب والفنون .

١٦ تلت وزارة المعارف كتاباً من بيده مرفوعاً ، فجددته كرت فيه أنها اعترفت بإنشاء قسم للدراسات العربية بدأ عمله من أول سنة الدراسة الثالثة ، وطابت برافته إضافة من الكتب العربية القديمة والحديثة ، وسحبها من ألبان مصر من ماصرين .

١٧ كانت اللجنة التنفيذية برئاسة محمد توفيق كريت إلى وزارات معارف الدول العربية ، شاله في كل منها غالب حله دولة لتسبق أصل الثقل بين دول الجامعة ، وخاصة بينها في المؤتمر الثاني العربي ، ولم يلقى الجهد إلى الآن بأ غالب عدد الكتب إلا من وزارة المعارف المصرية على الرغم من معنى هذه الصيغة وأنها حيث بكتبات دورى سمعت به سائر الدول العربية أن تخرج إلى غالب الكتب المطبوعة كما حدث مصر .

١٨ لاحظت إحدى دور الكتب في نيويورك أن من الكتب يترقى من قاعة القاعة ، فأرسلت أن تعرف في الكتب يترقى أكثر عدد من الكتب ، فكانت النتيجة أن الكتب التي يترقى كثيراً في القاعة .

١٩ بعد الآن إجراءات لتعيين الأستاذ محمود محمد شاكر في القسم الأدبي بدار الكتب المصرية .

٢٠ ترى الأستاذ محمد محمود عبد الوكيل دار الكتب ، في بعض قسم في قاعة المطابع شؤون الإدارة ، قسم كل ما في حوزة من الكتب في عدد النصوص ، وطالب به « ركن الرواد » .

٢١ بحث جريدة الأهرام إلى الأستاذ علي محمود طه حصة مصر حياً ، قال : « خير نصيبه » مرات « شعر » في مدقها الخاص بالكتاب ، ولما تم ذلك الأستاذ تولى الحكم أدنى رتبة في أن يكون شاعراً ... ولله الآن ما في حوزة إحدى المصنوعات .

٢٢ صدر أخيراً كتاب « الحروب الأهلية وأثرها في الآداب العربية » من مؤلفه الأستاذ محمد سعد كيلان ، وهو يمدد على تاريخ الحروب الأهلية ، وتأثيرها في الحياة الاجتماعية وفي الأدب عربياً وشعباً ، ثم الترتيب بمطامير الكتب والقصائد في ذلك العصر ، وقد أحسن المؤلف في كتابه من القواعد ، لأن أدب تلك الفترة أكثره مخطوط لم تعرفه الطبعة الحديثة ، طاه الكتاب جامعاً شاملاً ، لما فيه من بحث مستقيم .

٢٣ وجهت الوزارة العربية إلى وزارة الخارجية كتاباً يطلب فيه الاتصال بوزارة الآداب ، لصالح دور النشر في القاهرة أن تصدر الكتب إلى البلاد العربية دون اشتراط ورودها من طريق البنوك ، وذلك أسوة بما يتبعه نحو المصنف والمجلدات المصرية .

القومية العربية بدافع الشعور
الشعرك الذي يزره تطلم
العلاقات ، ويتحدث لما ذلك
ما لا يلقه باستجداء الأمم
الغربية التي تحذلنا أقرب مشاعرها
من حسوماتنا .

ومن ترى الدول الغربية
تعمل دائماً على نشر لغاتها
ومخالفاتها في خارج حدودها
وخاصة في بلادنا الشرقية ، وهي
ترى بذلك دبا ترى إلى توسيع
نفوذها وكسب أصدقاء ، والبن
لها ، فاجدر البلاد العربية أن
تسعى تلك الجاليات العربية
الكبيرة في العالم الجديد ، على
تعزيز لغتها وثقافتها العربية .
ولن يحتاج ذلك فيها اعتقاد إلى
جهود وأموال كبيرة ، بل يكفي
القليل مع الدناية بتتبع وسائل
الابادل والاتصال .

تقديم ونشأة

في عمرة الأمى على فقيد
فن التمثيل المرحوم نجيب الريحاني
يستطيع المرء أن يلاحظ ظاهرة
تدعو إلى الاندياج ، بل تبعث
الاحتياط .

ذلك أنك لا تكاد تفتح
مجلة أو نطاق صحيفة منذ توفى
الريحاني في الأسبوع الماضي ،
إلا أنتيت بها وفاة له تقرأ أو
شعراً ، وقد حلت بعض

السمحات بالكتابة في تاريخه
والتي حدثت من فقه وأثر في هذا
الحول وما إلى ذلك مما يصل به
ولم يكن ذلك إلا إحدى لى
يحشى في صدور الناس على
اختلاف طبقاتهم من الأسف
لفقد هذا الرجل والشورى بكتاته
باعتباره مثلاً أدى رسالته الفنية
على أتم وجه . ومعنى هذا أن
الجمهور في مصر قد عرف قيمة
فن التمثيل وفقد أمله إذا أصبح
لم يبق في حبه وشوهره ما هم أهله
من مكانة واعتبار ، فإذا قضى
علم من أعلام التمثيل أخذ المذون
عليه مظهراً عاماً ، واستقر
الجميع فيهم فيه ، وأخذوا ما عينته
في صدر هذا الكرامة بالظاهرة
التي تدعو إلى الاحتياط ، وهي
كذلك لأنها تدل على تطور
علم في حياتنا ، إذ تنبؤت
نظرتنا إلى التمثيل والممثلين من
حال إلى حال ، ولا تزال الحال
الأولى آثار باقية ، وإن كانت
في سبيل الزوال ، فمع ذلك نأبى
ننشره بعض الصحف من أن
يوسف وهي أو عبد الوهاب
أو غيرها من الفنانين ، يترجم
ترشيح نفسه من دائرة كذا
في الانتخاب القادم لتضوية
مجلس النواب ، وهي تشره
على أنه امر طريف جديد ، ولقد
كذلك فعلاً لأننا لم نعهد به

نواباً من المثمنين هذه الفنون مع حذارهم بأن أهدوا السكان
اللائق بهم في قيادة الأمة .

وقد كان الرمحان من القلائل الذي أمروا بقد الخيل
في مصر إذ جعلوا له أهدافاً في الخنوع وساروا به لفتح العلوم
وسائر الفنون في مصر ، وأثبتوا أنهم من المعطيين لرقية الأمة
والشاهدين بها . والرمحان أول من عمل نظم بشأن النيل ، وأول
ممن تغفل جلالة الملك بإرسال مندوب عنه لتشجيع تجارتها ، وأول
ممن عمل أعرب حلالة الملك عن حره عليه بمائة كرامة سامية .

وسد : ذلك هو الوحي القوي نحو فخر الخليل وتقدير أهله
ولاشك أن هذا التقدير يلقى على ما يندبنا تبعات نحو فهم والإخلاص
له وإفادة الناس منه ، وعلى مقدار شعورهم بهذه التبعات وهو مهم
بمقتضاها يتوقف معبر الفرائس الذي عا وأمر مصر التي
ولا يزال في حاجة إلى تمهيد وعناية ورعاية ليؤتى أكله على
ما يشتهي الجميع

قضية : عيسى بن هشام « ولورؤفة » :

عرضت على قاضي التعصير بمحكمة مصر الكلية يوم الثلاثاء
الماضي ، القضية المرفوعة من خليل بك الموداني مؤلف كتاب
« حديث عيسى بن هشام أو فترة من الزمن » ضد الإذاعة ،
لأخذها تحتليات من الكتاب ، وإداعتها بلفظ طيبة متدلة ، على
ما فصلناه في عدد مصر من الرسالة . وقد أحل نظر القضية إلى
جلسة ٧ نوفمبر المقبل أمام محكمة مصر الكلية .

وأذكر بهذه المناسبة أني وقفت على مقال من ذلك الكتاب
للاستشرق الفرنسي هنري برير مصر العهد العرسي يدرش
في المجلد الثامن من مجلة الدراسات الشرقية لسنة ١٩٤٣ ، ١٩٤٤
قال فيه : « إن حديث عيسى بن هشام يبدى في طليعة الكتب
المؤلفة من الأخلاق والمبادئ والنقد الاجتماعي ، وما من شك في
أنه كان العامل الأول في بناء صرح النهضة الحديثة لثمة العربية ،
وإن سلامة لنت وسجته تبرز التكامل بينان إلى الفكرة أسلوب
الكتابة الفنية الجذابة والإشياء الخيالي لموسمان . ولقد سدد
للربيع الحياة المصرية في شتى مظاهرها الاجتماعية بقلم جرى
وصراحة وانحة وإخلاص بلغ حد القوة في تصوير الحقائق

الواقعة صوراً دبقاً ذكرنا كتابة لمزالك ولطويز . وإنه إن
التمتع على أي أدب أن يدرج على متوال حديث عيسى بن هشام
أو أن يصل إلى سمو أسلوبه مقلد ، فقد بلغ النبل الأعلى بلائها .
لوسى ودقة تصوير المجتمع ولقد روع لوره في طر النهضة الحديثة
للأدب العربي ، شجعت آيته محتلف اللغات الأدبية وهدى أنوره
الرحمين القدي من كتاب الأدب ، واسترشد بسماه المحدثون
من الأدباء فسلكوا من هذه الطريق المبيد إلى المستقبل النمر .
والواقع أن حديث عيسى بن هشام يعد المأثرة الوحيدة
للناجحة في عصره لإحداث من مصممي حديث في الأدب العربي
الحديث ، ومن المحاولات المهمة التي عاصره ، « نيل مطابع »
و « مزارع الأول » ، ربما توسع له أشد الأسباب أن يمتد
الإذاعة ذلك العمل الأدبي التاريخي الخالد ، فؤيدة إلى أحداث
فن جديد في غلباتها السامية الحاسطة المسماة ، من يجرى به
الحوار بمن : (بالملوحة) و (بالمدلول يا منيل على عيبك)
وعبر ذلك من ألتاط الله التي يدعو إليها سلامة موسى بدلا من
الرية للفضيحة !

والإذاعة بذلك لا يمكن باستياحة كتاب لم يصدق به
عليها مؤلفه ، بل تمتد إلى تحريف أهدافه عن مواضعها وشهوى
به إلى رايها السامية ، مدقن سلك سبيله إلى نهضة أدبية مثمرة
ممر وممر :

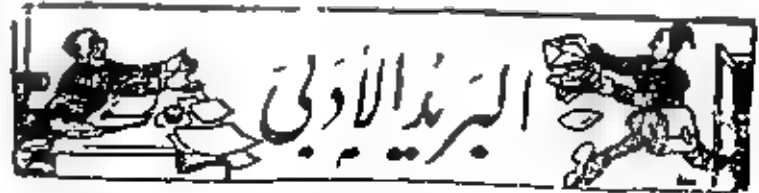
لقيت من الأستاذ عدنان أسعد رسالة ذكر فيها ما دعه إلى
كتابة ما كتبه في « الرسالة » عن كتابه « خير وجر » منذراً
من بقرته بأنه « سيخبر » مأخوذاً قال : « إن جماعة من الأدباء
والشراء الأصدقاء أجبروا على أن كتاب (الخمر والخمر) كتاب
بمتاح على الزعم وتحتاج مافي شعره ونثره إلى التذليل والشرح
الطويل ومن ثم ذهبوا إلى أن آية كلمة يكتبها الكاتب في تزيظ
الكتاب لا تخرج عن كرسى واحد من اثنين : إما أن الكاتب
المقرط قد عمى عليه معنى في بطن الشاعر أو ظهر النار . فأراد
أن يظهر للناس على رفقه بكلمة التزيظ حتى يقول الناس :
قرأ وفهم ثم فهم . وإما أنه « مأجور » أو « مدفوع » بدافع
الصدقة ، وللاصدقة كالكاتب « أر » « سرجو » يجيب وجا الراعي

حاجة إلى التثقيف ، وبحرق الأدبية والاجتماعية ، منذ أكثر من عشرين سنة وكتبني التي أخرجتها كفتل في التدبير من الخامة .

وأما من كتابي « الشعر المعاصر » فقد حفلت به الليئات الأدبية وأنصفته الأعلام المنطرة ، وحفلت به وزارة المعارف واقتنت منه معداداً ضخماً ، لكتاباتها كما ازدادت مجلة الرسالة ذاتها بكامة منه من قلم أحد محرريها ، وهو زميل الكاتب للمقب في التحرير ، ومما جاء في قوله بمجلتكم الصادرة بتاريخ ١٠ / ٤ سنة ١٩٤٨ لا يسع متبوع الحركة الأدبية إلا أن يلتفت لهذا الكتاب ويهتم به لأنه كتاب جديد في المكتبة العربية ، وهو أول مؤلف في موضوعه « وقوله في خاتمة كته : » وحسب الأستاذ المحرق أنه وضع بكتابه هذا لبنة في بناء الأدب العربي الحديث .

لما رأى الأستاذ المقب في زميله ، وما رآه فيها كته السيدة الأدبية « ابنة الشاطئ » وهي من جماعة الأسماء التي ينتمي إليها إذ تالت عن الكتاب الذي يباع بالطل في الأسواق « والكتاب يكاد يكون دائرة للشعراء المعاصرين فلم يدع الأستاذ المؤلف شاعراً عرته أو قرأ له إلا سلكه في هذه الدراسة ، وقدم نماذج من شعره ، ويمجد القاري إلى جانب هذا عرضاً طويلاً للذهب للنقاد وأصابعهم في وزن الشعر وتقريعه ، كما يقرأ حلالة لمقايس النقد الأولي الحديث مطبقة على شعرنا المعاصر .

وزم الأستاذ المقب أن الناصح لكاتبه بالمنتطف « النقد والتقيف » راجع إلى أنه لم يكتب كته عن كتابي ، ونسى أنه ذكر في صدر كته أنني تليد للأستاذ سلامة موسى وأن كتي في الفتفت كانت دناكاً منه . والحق يشهد بأن لا أدافع إلا من كرامة الأدباء كيتاً كانت أولانهم وإني قد دعت قلبي التراضع للدفاع من الحقيقة منذ تحرير في الحقوق من ثلاثة وعشرين عاماً إلى اليوم ، وقد شهدت منابر القضاء والمطالبة والأدب هفة لساني وقلبي ، كما سجلت صفحات الكتب مبادئ الأدبية والديمقراطية والوطنية ، يقول الأستاذ المقب بأن من التشكيكة العجيبة ، التي يريد إرهاب كل من يحاول تصحيح آرائه بها بحمل الهاماً باطلاً ، وما كان يساغ بأي حال من الأحوال أن يلوذ الأستاذ الكاتب إلى مثله .



ردوفه صبح :

حضرة الأستاذ العامل ورئيس تحرير مجلة الرسالة :
بأن الأستاذ كاتب التفتيات إلا أن نككون له الكامة الأولى والأخيرة في إنتاج الأدباء في ذواتهم ، وتطور ثورته ، إذا ما وجد كته هادئة أو متحمسة ، رداً على تفتياته ، وهذه بجافة للروح الأدبي الرياضي التثود .

وقد كان يصيبي من الرد على بعض تفتياته ، مجلة شعراء على شخصي وأدبي ، في العدد (٨٣٣) التاريخ ١٩/٦/٢٠
أما كته على شخصي فسأرك جزاء ، لجال آخر ، وبهمني الآن تصحيح الرد على ما جاء في هذه التفتيات من وقائع غير صحيحة فقد زعم الكاتب أنني سميت إبيه بوساطة رسول كريم لكتابه كته ، ولو صغيرة من كتابي « الشعر المعاصر » وإن هذا الرسول الوفد من قبلي — كما يقول — دميت قدما في سبيل هذه الكامة وإن الكاتب صارحه بأنه لو كتب عن هذا الكتاب لأهان قلبي وأهان (الرسالة) وأهان مقول القراء وهذه قصة خيالية ، أخدمها الترم ، فإن مسكرى الاجتاهي ، وناربحي الأدبي الطويل ، وحلق للترفع ، ندحمس جيماً ، ما أسند إلى من لفنة لكامة منه ، بقدميها كما يقول ، إلى الناس ، فليست في

ولا ينبغي آمال ذرى الآمال فكان جوابي على هؤلاء إنكم أرضيون مادبون والكتاب على ضافة شاه روحاني المذهب سحوى الجناح مطلق السراج . . صاحب القلب الكبير والروح الطليق من أسهل السهل عليه أن يستوعب الكتاب من التلاف إلى التلاف في جلسة أو جلسات شير ما حاجة إلى تذييل أو شرح ماول .
وأقول للأستاذ عدنان : إني أراك تفرط الكتاب ، ولا يسى — على الرغم من بيانك السابق — إلا أنت أمتبرك « مأجوراً » من المؤلف ... ولك تحيى .

عباسي مضمير

« تذكر » الصبح ، ولم يسق في « تحقيقه » الأخير ما يباعد بين وضع اللفظ والتجويد فيه ؟ .

إننا لم نحط في الاستنهاد لأن حقيقة الدعطة ماقية على مدلولها في إفادة الحيوان ، ولم يبعد في الرواية لأن احتلامها لا يقدح في صحة الإراد ، ولم نحاذر الصواب في التأييد لعدم ورود ما يباعد ، فلعل الكاتب لا يشورت بما يدهو إلى المؤاخذه والتوجيه (نور سعد)
أصمهم عبد الملطيف امر

نقيب على نقيبات

قد وردت النقيب الأول من نقيبات الأستاذ العاضل أنور المداوي بالعدد (٨٣٤) من الرسالة - جمل من هذا القبيل : « لم يكن يعرف » لم تكن تتيح » وهي بينة الخطأ . وصوابها حسب استهالات العرب - أن ترى على هذه الهيئة : « لم يكن يعرف » لم تكن لتتيح » ؛ لأن كان النفية بما ، ويمكن النفية بلم لا يرد بعدها الفعل المضارع إلا مسبوقاً باللام المؤكدة لثني . ويسمونها لام المحمود .

وقد ورد القرآن الكريم بهذا الاستعمال قال تعالى : « لم يكن الله ليخبر لهم » .
نحمر خنيم

وليس هذا المكان محالاً لرد على ماورد في نقيبات الأستاذ الكاتب من عبارات مبهمة لاداعي له كرها ؛ لأن قاموسنا الأدبي قد حلا من مثلهما حلوا تاماً .

ولكن لنا أن يطرح هذه الأسئلة تنقيهاً على كلمة الأستاذ الكاتب وعلى طريقة في الكتابة ، هل يجوز للكاتب من الوحيمة القانونية أو الأدبية أن يترك عمل الأدباء ويتناول أشخاصهم ؟ وهل يباح للأدباء الدفاع عن أنفسهم ، والرد على نقد ناقدتهم ؟ وهل يصح في شريعة الأدب محاولة النقص من كرامة الأدباء للاختلاف ؟ في أراي ؟

والجواب الصحيح على هذه الأسئلة ، وهو محور النقد الأدبي السليم أن الناقد ليس حاكماً بأمره ، وليس له تناول أشخاص الأدباء تناولاً غير كريم وأن الأدباء أن ينفذوا النقديات الموجهة إليهم وهذه الآراء التي ندين بها هي محور الخلاف بيننا وبين كاتب النقيبات مصطفى عبد الملطيف السمرني

هذا هو الرد الذي ست « بل » الرسالة « الأديب صاحب التوليع ولى الأسبوع القليل يقرأ ويقرأ منه الفراء نقيبات على هذا ارد .

أنور المداوي

الوقوف بين الحقيقة والجهار :

يعرف أبنائنا دلالات الألفاظ في حقائقها وبحجراتها ، و « العلاقة » الرابطة بينها - واء أ كانت المشابهة أم الإرسال ، وقد كتب مدعي تذكر الضبع - بتصحيح موم - بنق رواية (قوى لم تأكلهم الضبع) ... (بقوة لك) مما لا يبعد الضبع عن أن تكون مؤنثة ؛ فإن التصحيح في المضار إليه واقع في أضرار القديس ، بل إن « دهر الآداب » وميره عمتد شواهد متعددة دالة على عدم إبعاد المعنى مع وجود هذا التصحيح .

لكن الكاتب - كدأبه - يريد الضرب في معنى دعوى البحث « فتوفه الورطة في مازق المذاطة » بالإضافة إلى بقاء التكلم أو كالمخطاب لم تخرج الصبح على أنها « اسم للحيوان المعروف » وهي مؤنثة ؛

أما المباحثة في الحقيقة والجهار ؛ فنكبر « الجميع الغموى » على عرضها في معرض الإفادة ، لكننا نشير إلى أن التجوز لمعظة « الضبع » إلى اللغة الحديثة إن يبعدها من وضوحها في حقيقتها ، لأن الحقيقة أصل الجاهز ؛

في إبداء سياقة الكاتب ومكانته وهو لم يستشهد على

وزارة المعارف العمومية

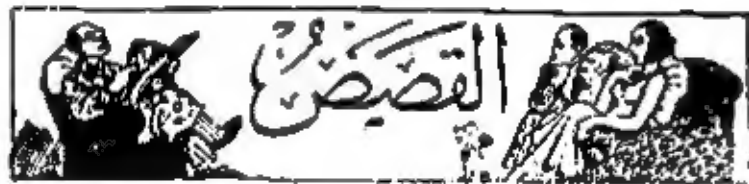
منطقة أسبوط القمامية

إعلان مناقصة

تقبل عطاهات بمنطقة أسبوط
التعليمية لقاية الساعة الثانية عشر من
طهر يوم السبت الموافق ١٩٤٩/٧/٣٠
عن نوريد مدد وآلات الأشغال اليدوية
ويمكن الحصول على الشروط مقابل مبلغ
٢٠٠ ملياً مائتي مليم يضاف إليه خمسون
ملياً أجرة البريد . وتقدم الطلبات على
ورقة دمغة ثمة الثلاثين ملياً

— تم أعرف . ولكن خبرني ، إنك لم تكن متوقفاً
دويسي ، أليس كذلك ؟ إنه يبدو في وجهك .
— حسن ، كلا ... في الواقع .

— لقد وصلت مساء أمس . وأخوك يرسل إليك تحياته .



صديقان حميان

الأستاذ الإيطالي لويجي بيراندرو

كان جييجي ميار ينتظر مركبة الترام لتقله كالمتاد إلى طريق
باسترينو حيث مقر عمله وكان متذبراً بمطافه ذلك الصباح ،
وقد وضع منديله على أنفه ، وبديه في قفاز انجلىزى صفيق فإن الره
إذا ما جاوز الأربعين ، فإن ربح الشمال لا تعد مزاحاً .

إن كل امرئ يعرف أن مركبة الترام ان تقبل بأية حال
إذا كان في انتظارها . فإما أن تستقل في منتصف الطريق لا تقطاع
النهار السكهربائي ، أو تختار مركبة تمر عليها ، أو شخصاً سي
الحظ تدعه تحت مجلاتها . وكانت ربح الشمال الباردة تهب بشدة
في ذلك الصباح . وجعل جييجي ميار يرفع رجلا ويترنل أخرى ،
وهو يراقب التهر وقد بدا كأن السكين يشمر بالبرد القارس أيضاً .
وأخيراً أقبلت مركبة الترام تزدن ، وأخذ جييجي يستند
للقفز فيها وهي ساوثة دون أن تقف ، وعند ما سمع صوتاً آتياً من
بونت — كافور ينادي « جييجي ، أيها الصديق العزيز ، جييجي »
فالتفت فرأى سيداً بهرول قاصداً نحوه ، بلوح يذراعين كأنهما
عمودا الثلثان . وفي تلك الآونة ابتعدت مركبة الترام . وكان
عزاء جييجي على ابتعادها أن وجد نفسه بين ذراعي السيد الثريب
الذي لا بد أن يكون صديقاً حميلاً ، إذا حكم على ذلك من منصف
القبليتين اللتين طبعهما الرجل على المنديل الحريري الذي يخطى وجهه
وقال الرجل — أنتم أنى عرفتكم في الحال ، أيها العزيز ؟
الآن نخرج من نفسك ؟ أعطنا قبلة يا عزيزي المولود هذه السن .
إنك تبدو وكأنك كنت واقفاً في انتظارى . وعند ما شاهدتك
تد فراكك لتتلقى بمركبة الترام اللعينة قلت لنفسى « هذه خيانة
محض خيانة » . فقال ميار وقد علت شفثيه ابتسامة منتصبة —
نعم ، كنت ذاهباً إلى المكتب .

— أرجوك ، لا تحدثن من مثل هذه الأشياء المنفرة .

— لماذا ؟ — إنى أسمى ذلك . في الواقع ألح .

— أنت شخص قريب الأطوار أنصرف ؟

وهو — على فكرة ، سأجملك تضحك — لقد أراد أن يبعث
إليك بكتاب يقدمنى فيه إليك ! — قلت « ماذا ! كتاب
تبعث به إلى جييجي الصغير ؟ ألا نعلم أن عمره قبل أن تعرفه
أنت ؟ نحن صديقان منذ الطفولة ، ورفيقان في الدراسة الجامعية
ألا تذكر بادوا القديعة الشهيرة ؟ وذلك النافوس الضخم الذى لم
تكن تسمه مطلقاً ؟ فقد كنت تنام مثل — مثل — ماذا أقول
— مثل الرغبة ! أظن كان يجب أن أقول « كالعزيز . حسن ...
وعند ما سمعته — مرة واحدة — حسبته إنذار حريق ... ما أحل
تلك الأيام ! إن شقيقك في صحة جيدة ، وشكراً لله ، فنحن
مشتركان في عمل سنير . وأنا هنا من أجله ، ولكن ، ماذا بك ؟
إنك تبدو كالخنازة . أنتزوج أنت ؟

فأجاب جييجي ميار في دمعة وخشة — كلا يا عزيزى !
— على أهبة الزواج ؟ — أيجنون أنت ؟ بعد سن
الأربعين ؟ يا إلهى ؟ كلا . لم أفكر في ذلك مطلقاً .

— أربسون ! إنك تبدو في الخمسين أيها الصغير جييجي .
ولكن ، لم لا ؟ لقد كدت أنسى أن وجه فراكك هو في أنك
لا تسبح ما يحدث — من الأجراس والسنين . خسون يا صديق
العزيز ، خسون سنة ، أوكد لك ذلك . لقد ولدت .. وهى
أفكر .. في أبريل عام ١٨٥١ ، أليس كذلك ؟ ١٣ من أبريل .
وساح ميار قائلًا في لمجة من التأكيد — لا تؤاخذنى ، في
مايو . ولا تؤاخذنى أيضاً عام ١٨٥٢ ، أنصرف أحسن منى ١٣
مايو سنة ١٨٥٢ ، وعلى ذلك نفسى الآن ٤٩ سنة وبشمة أشهر
— وبلا زوجة ! هذا عظيم ! أنا متزوج ، ألا تعرف ؟ آه ،
على ، إنها مأساة . سأجمل جانبك بنفجران من الضحك ، وفي
أثناء ذلك ، سأعتبر نفسى بالطبع ، مدعواً للقاء عندك . أين
تأكل هذه الأيام ؟ ألا زلت تقصد مطعم باربا القديم ؟

وتسحب جييجي في دهشة بالغة وقال — يا إلهى ، أنصرف
أيضاً أنى أذهب إلى باربا ؟ أظنك كنت من رواده .

— أنا ، عند باربا ؟ كيف أكون هناك وأنا في بادوا ؟ لقد
علت وصحت من ذهابك أنت والآخرين ، تقصدون — أيجنلى
أن أقول الحانة ، أو الميسكل ، أو مكان الأكل ؟

فاجاب ميار — سمها الحانة ، أو ماشئت ، ولكن إذا كنت ستناول طعام الغداء سي فلا بد أن أخبر الخادم بذلك .

— صغيرة ، أليس كذلك ؟

— أوه ، كلا ، مجوز يا صديقي ، مجوز . فضلاً عن أنى انقطعت عن الذهاب إلى باريا . ثم لم أترده عليه منذ ثلاثة أعوام . فأتت في من مينة ... — بعد الأربعين

— بعد الأربعين ، يجب أن نتحل بالشجاعة ، وتدير ظهرك للطريق الذى قد يؤدى بك إلى الهاربة . فإن أردت التردى — حسن ، فليكن ذلك ، على أن نزلن في بطة ، في متنى البطء وفى خفة ، محافراً إلا تندرج ، أو تتمش قدسقط . حسن ، هاند وصلنا . ساطلك على ما قت به من عمل طيب بسيط للدارى الصغيرة وأخذ صديق جيجى ميار يردد قائلاً وهو يسمد اللرج خلفه — فى بطة ، فى متنى البطء ، وفى خفة .. عمل طيب بسيط .. دارك الصغيرة . مخلوق ضخم التكبرن مثلك يتألق ! مكن أنت يا جيجى ! ما الذى فعلوه بك ؟ أحرقوا ذيلك ؟ أتود أن تفرق فيندى بالسمع ؟

فقال ميار وهو ينتظر حتى تفتح الخادم الباب — حسن ، يجب أن نكون فى وفاق مع وجودنا اللعين ، عند هذه المرحلة من العمر . دلى هذا الوجود ، نغلقه حتى بالتواقة ، وإلا جيتك قائماً . إلى لا أود بأية حال من الأحوال أن أجده نفسى مدفوناً فى حفرة عمقها أربعة أقدام . لا ، لست أنا .

فقال الآخر يحاول أن يجادله فى هذه النقطة — إذا فأتت نمشدة فى الرجل أنه حيوان من ذوى الساتين ؟ لا تمل إنك تستند ذلك يا جيجى الصغير ؟ أنا أعرف أية مجهودات أبدلها لأظل قائماً على قدمي . صديقى يا صديقى ، لو تركنا الطبيعة تسير فى طريقها لأسبغت من ذوات الأربع . إن هذه المدينة القسنة تمدمنا لو كنت من ذوات الأربع لأسبغت حيواناً متوحشاً جميلاً ، ولرفصتكم وقصات عديدة بسبب ما حدثنى عنه ، ولأسبغت بلا زوجة ، وبلا ديون ، وبلا هموم . أتريدنى أبكى ؟

ودعش جيجى من حديث صديقه ، ذلك الذى هبط إليه من السحاب وجعل يتأمله وينقب فى أركان نفعه عن اسم ذلك الشيطان ، وكيف ومتى عرفه فى بادرا ، سواء فى طفولته أو فى دراسته الجامعية . واستعرض فى مخيلته أصدقاءه المحبين كل من

كان يهدم فى تلك الأيام ، دون أن يطابق أحدهم ملامح هذا الرجل . على أية حال ، أنه لا يجرؤ على سؤاله ، فقد كان يخشى أن يجرح شعوره بعد أن بدت منه كل هذه المودة . فغزم على أن يعرف الحقيقة عن طريق اللف والدائرة .

ومكنت الخادم مدة طويلة دون أن تستجيب إلى قرع الباب فقد كانت لا تتوقع أوبة سيدها سريعاً . وقرع الباب مرة أخرى وأخيراً سمع وقع أقدامها .

وقال لها ميار : ها أنتذا قد عدت ثانية أيتها الفتاة العجوز — ومعى رفيق قافنى به ، وانتبهى ، فلا يقبل مزاحاً مع صديقى هنا ، صديقى ذى الاسم الغريب ...

فقال الرجل وهو يشعك مما جعل المرأة لا تدرى هل تشاركه ضحكة أو تعبس فى وجهه : « إنسان متسلل من نيس بقرنين ولحية ! » . ولا يميل أحد إلى التعرف بذلك الاسم الجليل ، اسمي أيتها الفتاة ! لقد جعل وجوه مدبرى البهوك نلتوى ، والمثائين يتنصمون . ما هذا زوجتى . كانت مسرورة به . إنه الاسم الوحيد الذى وهبه لها . ادخل يا جيجى ، ودعنى أرى رباشك ومتاعك المكين . .

وقاده ميار وقد خاب أمه من جراء فشله فى معرفة اسمه ، وجعل يطلعه على شقته الصغيرة وغرفها الخمس ، وقد امتلأت بالرياش فى عناية وتوثيب . وزاد عذابه فى غرفة الاستقبال عند ما سمع صديقه يتحدث فى مودة كبيرة عن أشياءه السائلة ، ويطلع إلى السور التابعة فوق المرفد ويقول :

— وددت يا جيجى الصغير لو كان لى زوج أخت مثلك . لو عرفت أى وعد تزوجت أختى ؟

— أيا طمل شقيقتك ساملة سيئة !

— كلا ، بل يسىء معاملتى أنا . لقد كان من المين عليه أن يساعدنى فى عسرى . ولكن لا ، ليس هو الذى يضل ذلك . — أرجو المسنة ، إلى لا أذكر اسم زوج شقيقتك .

— لا داسى للاعتذار . إنك لا تذكره ! لأنك لا تعرفه .

إنه لم يقدم إلى بادو إلا منذ سنتين ، أخرى ما الذى فعله لى ؟ إن هقيقك كان رؤوفاً لى ووعد أن يساعدنى ، إفا قبل هذا التمس أن يبدل سنداقى — ولكن صديقى ، لقد رفض أن يضل ذلك . وشقيقك ، مع أنه غريب ، قبل أن يأخذ مشكلتى بين يديه

تشتقي ، للدرجة أنها تزوجت زوجها . ولكن ماذا نطلبه حدث ؟
مثال من الروح التي لا تبالي في سبيل التضحية ، كما ستسمع .
دعني ذات مرة إلى دارها ، وكان زوجها متنبهاً . وعندما حدثت
الحظة الأولى التي فوجئنا فيها سوياً ، أخبأني في حجرة شقيقها
السيدة الحولاء ، فاستقبلتني في حياء وخجل ، وبدت كأنها تقضي
بنفسها في سبيل شرف أخنها . ولم يكن عندي متسع من الوقت
لأصبح .. ولكن يا سيدى العزرة ، انتظري لحظة . كيف
يصديق لوتشيو ذلك . فقد اندفع لوتشيو غاضباً مزججراً . وتحميل
أنت الباقي .

فصاح سيار متسججاً — ماذا ؟ أنت ، بكل ما فيك من ذكاء ؟
فقال الآخر — ودونى ؟ فقد رفضت مدى بما يلزمى من
السل . وعنا من ذلك الحديث أرجوك . على أية حال وازنت بين
حقيقة كونى لا أمك فلداً ، وبين عدم رغبتى في الزواج .

فقاطعه سيار قائلاً : — ما ذا ؟ أتزوجها ؟

— أوه ، كلا ، إنها هي التي تزوجتني . إنها هي التي تزوجت
تقط . لقد حدثتني ذلك وكلها بكل مراعاة . قلت إنها السيدة ،
إذا أردت اسمي . حسن ، إذا ، خذيه . إنى أكاد لا أعرف
ما الذى أقبل به ، أقسم لك . أكان هذا ؟

— وجازف سيار قائلاً : — إذا فهذا ما حدث ؟ لقد كان اسمها
فانفريد ، ثم أصبح الآن ..

فضحك الآخر وهو يهتف قائلاً — نعماً .

وهتف جييجى سيار ، وقد أصبح لا يحتمل أكثر من ذلك
وتعالى شجاعته بين يديه وقال : كلا ، اصغى ، لقد تمتعت منك
بصباح طيب . وعامتك كما لو كنت أسمى . والآن يجب أن تقدم
لى مبروراً . — لك تود أن أفرشك زوجتى ؟

— كلا ، شكراً . أود أن تجربنى من اسمك .

فسأله في دهشة وهو يبارق بإسببه على صدره ، وكأه يشك
فى وجوده — أنا ؟ اسمى ؟ ماذا تسمى ؟ ألا تعرف ؟ ألا تستطيع أن
تذكر ؟ فأجاب سيار متفرقاً في حياء — كلا ، أرجو العذرة ، سمى
أكبر رجل عديم الذاكرة في العالم . ولكنى أكاد أقسم أنى
لم أرك سطلقاً .

— أوه ، عظيم جداً ، عظيم جداً ! يا عزيزى جييجى الصغير ،
منع بك في يدى . إنى أشكرك من أعماق قلبى على حسن

وهو ساخط قائم عليه . فلا أخبرك من سبب رفض زوج شقيقى
لقد كانت شقيقته سيدة الحظ فوقت في شرك حتى . يا فتاة
المسكينة ! لقد سمعت نفسها ..

فقال مبار : — توفيت ؟

— كلا ، لقد لفظ خوفها ما ابتلته ؟ ولذلك شعيت .
ولكنك تستطيع أن تدرك أنه أصبح من المستحيل على أن أملا
حبة دار شقيقها بعد هذه المأساة . يا إلهى ألا نأكل ؟ أصبحت
لا أرى من الجوع . أكاد أموت جوعاً كالقنب !

وعند ما كانا يتناولان الطعام على المائدة جمل جييجى سيار
بدفه عن طريق التهمة المتبادلة بين الأصدقاء ، على أن يحدده من
أخباره في بادوا ، لعله بذلك يرانى لسانه فيذكر اسمه على
الأفل . وكان شيقه إذ ذاك يزاد شيئاً فشيئاً . فقال له حدثنى
عن بعض أخبارك — كيف حال فانفريد مدير بنك إيطاليا ،
وزوجه المسنة وشقيقها الحولاء ، ألا يزالون في بادوا ؟

— وإذا بصديقه يتفجر ضاحكاً . فقال مبار في دهشة — ما الأمر ؟
أليس شقيقها حولاء ؟ فربما الآخر أن يكف عن أسمك وقد
ارتجف بدنه وتعلك نوع من التشنج من كثرة الضحك الذى
كان يحاول كتمان دون جدوى ، وقال له — أصمت لحظة ، بحق
السماء ، أصمت . حولاء ؟ لم أكن أعرف أنها كذلك . وذلك
الآنف التسع الذى ترى منه غمها ! نعم إنها نفس المرأة .

— أية امرأة ؟ — زوجتى !

وشده جييجى مبار دهشة . ولم يبق له من قوته إلا ما يستطيع
بها أن يتمتم بعض كلمات الانتذار . ولكن ظل الرجل سادراً
فى ضحكه أكثر من ذى قبل ، إلى أن هما أخيراً ، ثم قبس ،
ثم أخذ نفساً عميقاً ، وأخيراً قال : — يا صديق العزيز ، هناك
فى الحياة بطولة لا تستطيع حتى غيلة الشاهر أن تتصورها .

تشهد سيار قائلاً : — نعم ، حقاً ، أنت على صواب ... إنى
أعترف ما ذا تسمى .

فغارمه الآخر قائلاً : — إنك لا تعرف شيئاً مطلقاً . أنتقد
أنى أوه من نفسى ؟ أنا البطل . أنا صمت إلا التضحية ! إن
الشجاعة صفة نادرة ما تتحل بها شقيقة زوجتى ، زوجة لوسيو فانفريد
اصغى لى قليلاً . يا إلهى ما أعياك أيها الرجل !

— كلا ، أنا أنا ! فى خداع نفسى بأن زوجة لوتشيو فانفريد

ضيفتك - ولكن سأذهب دون أن أخبرك . وهذا كل ما هنالك !

فانفجر جيجي ميار ساخماً وقد هب وانفأ على قدميه - مستخبرني ، عليك المنة ! لقد أرهقت عقل طول الصباح ، ولن أدعك ترحل دون أن تخبرني . فأجابته الآخر في هدوء وثبات - اقتلني ، قطعني إرباً ، ولكن لن أخبرك !

فأخذ ميار سرة أخرى ببدل من لهجته وقال - كن رجلاً طيباً . إني لم أجرب مثل هذه التجربة من قبل - فقدان الذاكرة - أنت تعرف . إني أقسم لك أنه شعور مؤلم . تخبرني عن اسمك بحق السماء . - اجئت عنه بنفسك .

- استمع إلي . إن ضعف ذاكرتي لم يمنعني من السماح لك بالجلوس على مائدتي . وفي الواقع ، حتى إذا لم أكن أعرفك على الإطلاق ، فقد أصبحت الآن عزيزاً لدى . صدقتي . إني أشعر بشعور الأخوة بحوك ، وأعجب بك ، وأود أن تظل معي دائماً . تخبرني إذاً عن اسمك .

فقال الآخر في حزم - لا فائدة ترجى من ذلك . أنت تعرف أنك ستدعاني إذا ما رحلت . كن عاقلاً . أود أن نحرمني من تلك اللذة التي لم أكن أتوقها ، لذة تركي إياك دون أن تعرف من يكون سينك ؟ كلا .. اذهب .. إنك تطلب الشيء الكثير . إني أرى جيداً أنك لا تفكر أية ذاكرة بحوي . فإذا لم تسكن نود أن نخرج شعوري بذلك التسيان ، فدعني أذهب كما -

فصاح جيجي بنضاب عاصف - اذهب إذاً ، سرعاً . كل ما أطلبه . إني لا أحتمل رؤيتك بعد الآن . - حسن ، إني ذاهب . ولكن اسمع لي أولاً يا جيجي الصغير .

فأجاب ميار ساخماً - إني أرفض ، إلا إذا أخبرتنى .. فقامته الآخر قائلاً - كلا ، كلا ، هذا كل ما هنالك . والآن .. إلى التفتي . وذهب ساخكاً . والتفت إليه وهو جالس في زول المخرج ، وأرسل إليه توبة في الهواء ..

محمد قنبري عبد الوهاب

سكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

دليل تليفونات الاقاليم طبعة سنة ١٩٤٩

يمكنكم أن تمجروا الأماكن التي تختارونها للإعلان عن أعمالكم في دليل تليفونات الوجهين البحري والقبلي طبعة سنة ١٩٤٩ .

والإعلان في الدليلين المذكورين له مزايا خاصة إذ يتجدد كل يوم طوال مدة مريان الطبعة ويتداوله آلاف المشتركين وبه أماكن خالية تستطيعون استئجارها بأسعار زهيدة .

ولزيادة الايضاح اتصلوا :

بقسم النشر والاعلانات بالادارة العامة

بمحطة مصر